

الهجرة الأحسائية إلى الدورق

(آل المحسني أسرة علمية أحسائية في الدورق)

الشيخ محمد علي الحرز



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مدخل:

يصعب التكهن بالتاريخ الدقيق لهجرة الأحسائيين إلى الدورق؛ لأنّ الهجرة فيها فردية ومنها جماعية، والذي يعنينا بشكل كبير الجماعية؛ لأنّها شكّلت فارقاً في الوجود الأحسائي هناك، ولكن بحسب عدد من القرائن التاريخية، نجد أنّ الهجرة الأحسائية الأولى بدأت بعد منتصف القرن العاشر الهجري، وبالتحديد سنة (٩٦٧هـ) وقد توزّعت إلى مناطق مختلفة: البحرين؛ البصرة؛ عمان؛ هرمز؛ نجد، وغيرها من المناطق^(١). ثمّ تلتها هجرة جماعية أخرى بدعم وتشجيع من بعض أعلام المنطقة؛ كالشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي؛ والشيخ عبد المحسن اللويهي؛ والشيخ أحمد بن محمد المحسني، وغيرهم من الأعلام، خلال العقد الأوّل من القرن الثالث عشر الهجري، ليلتحقوا بأبناء عموماتهم في مختلف البقاع السابقة وغيرها.

(١) أحسائيون مهاجرون: ١٦.

إلا أنّ البصرة وسوق الشيوخ والزبير كانت من أهمّ التجمّعات السكّانية الأحسائية وأكثرها كثافة، ومرجع ذلك لعدّة أمور:

١- إنّها منطقة زراعية تشبه البيئة الأحسائية الشهيرة بنخيلها ومناطقها الزراعية.
٢- اتّحاد اللغة العربية، بحيث لا يجد النازحون صعوبة في التفاعل والاندماج مع السكّان المحليين.

٣- الاتّحاد في العقيدة والمذهب، وهذا الأمر لم يقتصر على الشيعة فقط، وإنّما في مختلف المذاهب الإسلامية، فالجنوب العراقي كان يشكّل أحد أهمّ مراكز المذهب الحنبلي في المنطقة لذا شهد في نفس الفترة هجرة من أتباع المذهب الحنبلي في الأحساء، ومنهم الشيخ محمّد بن عبد الله آل فيروز، وعدد من تلاميذه.

٤- تشابه الأجواء والطقس بين البلدين، فهي ليست بالمنطقة الحارّة ولا الباردة، وإنّما معتدلة في الجوّ، ممّا جعل اختيارها محفّزاً ومرغّباً لدى الأحسائيين.

٥- وجود المنطقة على مسافة قريبة من المراكز المقدّسة في العراق، ممّا يسهّل مسألة الزيارة، والمجاورة لأضرحة الأئمّة في النجف الأشرف وكرّبلاء المقدّسة.

٦- إنّ الأحسائيين بهجرتهم الجماعية نقلوا البيئة الأحسائية معهم بجميع متعلّقاتها من عادات وتقاليدهم، إلى نشاطات دينية من صلاة جماعة ومجالس حسينية، بل حتّى المسمّيات الأحسائية لمناطقهم أخذوها معهم، فقاموا بإنشاء قرية في الزبير عرفت بـ: (الحسائية)، نسبة للأحساء موطنهم الأمّ، كما أطلقوا اسم العديد من أحياء الأحساء على الأحياء هناك كـ: (العتبان)^(١)، (النعائل)^(٢)، و(الكوت)^(٣)، وغيرها.

(١) اسم أحد أحياء مدينة المبرز بالأحساء.

(٢) اسم أحد أحياء مدينة الهفوف بالأحساء.

(٣) من أهمّ أحياء مدينة الهفوف.

كلّ هذه العوامل ساهمت في اختيار العراق كخيار أوّل للهجرة الأحسانية ذات الكثافة السكانية الكبيرة، إلّا أنّه بعد فترة زمنية ليست بالطويلة حصل ازدهار في السكّان الوافدين والسكّان المحليين ممّا سبّب ضيقاً في سبل العيش وأماكن السكن، إلى غيرها من العوامل الأخرى.

فكان الخيار حدوث هجرة أخرى تلي الهجرة الأولى إلى الساحل الفارسي، بحيث تكون بقوة لا تقلّ عن الهجرة الأولى، ينقسم بها المهاجرون بين المنطقتين، وذلك لامتلاك تلك المنطقة نفس المواصفات الموجودة في الجنوب العراقي من حيث الأهمية والبيئة والطقس والمحيط، إلّا أنّ الخيار أوسع وأكبر والمناطق والقرى أكثر، لذا انتشر الأحسائيون على المناطق والقرى العربية المختلفة بمنطقة خوزستان في عبّادان والأهواز والمحّمرة (خرّمشهر) وغيرها، وبهذا تمّ الانتهاء من الازدهار السكاني والضيق في الرزق.

وقد تميّز هذا الخيار بقربه من مقرّ الهجرة الأولى ممّا جعل المهاجرين على تواصل دائم مع أبناء عموماتهم في الجنوب العراقي، والتزاور في المناسبات المختلفة. وضمت الهجرة الثانية أعداداً كبيرة من المهاجرين، ولكنّ الرحلة كانت على شكل أفراد تارة، ومجموعات تارة أخرى، واستمرت عدّة سنوات إلى أن ساد الاستقرار التام والتكيف مع البيئة الجديدة.

بقي أن نشير إلى أنّ الأسر الأحسانية لم تتفق كلمتها على شكل الهجرة والقبول بها، لذا قرّرت مجموعة المكوث في الجنوب العراقي وعدم مغادرته بعد أن أنهكها التعب وإعياء السفر، بينما فضّلت مجموعة أخرى إكمال الطريق والنزوح بالكامل إلى الساحل الفارسي بحثاً عن مكان أكبر وأوسع، في حين حدث انقسام في بعض الأسر فأكمل الهجرة شطر منهم، وفضّل البقاء القسم الآخر.

إلى مدينة الدورق:

الدورق وتعرف أيضاً بـ: (الفلاحية) (بالفارسية: شادگان) هي إحدى مدن إقليم الأهواز، فالمدينة تسمى الفلاحية والقضاء يسمى الدورق، وتعدّ مركز أمراء إمارة الأهواز قبل بناء مدينة المحمرة (بالفارسية: خرّمشهر)، وتقع الفلاحية على بعد حوالي (٩٧) كيلومتراً من الأهواز.

أسسها السيّد خلف بن مطلب المشعشعي، بعد أن سمل أخوه مبارك عينيه خوفاً من منافسته، على طريقة أهل ذلك الزمان، وأتت تسمية الدورق بسبب عائلة الدورق التي تقطن هناك.

وكانت الدورق إحدى هذه الخيارات الأحسائية للهجرة، يقود الركب إليها الفقيه والعالم البارز الشيخ أحمد بن محمد المحسني الأحسائي، يصحبه جمع من تلاميذه ومحيطيه ومحبيه إضافة إلى عدد من أبناء أسرته.

ومما جعل هذه الهجرة مميّزة وجود الشيخ أحمد المحسني، فالهجرة إليها كانت علمية في معظمها، بل ونشأت أسر علمية أحسائية نتيجة للأجواء العلمية المحفّزة للدراسة الدينية كنتيجة لجهود الشيخ أحمد المحسني وأبناء أسرته، إضافة إلى الأعلام الموجودين في تلك المنطقة من بني كعب وغيرهم.

وسوف نستعرض خلال السطور القادمة عدداً من هذه الأسر الأحسائية المهاجرة إلى الدورق، وما أنجبت هذه العوائل من علماء، فقسم كانت هجرتهم من الأحساء، والقسم الآخر تكوّنت بذرتهم العلمية في بلاد الدورق نتيجة الأجواء العلمية المحفّزة لدخول السلك الديني والعلمي.

الأسر الأحسائية المهاجرة إلى الدورق:

أ: البركات:

عائلة تعود بأصولها إلى مدينة الهفوف، حيّ النعائل الذي يعدّ من المراكز الهامّة والعلمية

الهجرة الأحسائية إلى الدورق ١١

الذي أنجب العديد من الأسر العلمية الأحسائية، وكانت هجرتهم متأخرة في العقد الأول أو الثاني من القرن الرابع عشر الهجري. ومن أعلامها الذين سكنوا الدورق^(١):

١- الشيخ أحمد بن علي البركات (القرن الرابع عشر).

٢- الشيخ حسن بن الشيخ أحمد البركات (القرن الرابع عشر).

٣- الملا مرزوق بن أحمد البركات (حدود ١٣١٧-١٤٠٢هـ).

ب: البغلي:

من الأسر الأحسائية المعروفة التي تقطن مدينة الهفوف، وهي أسرة علمية بارزة في المنطقة، كانوا في القديم من سكنة المدينة المنورة، ثم نزحوا منها - في القرن العاشر الهجري - إلى الأحساء، وقد هاجر قسم منهم إلى الدورق مع هجرة الشيخ أحمد المحسني، لمع فيها عدد من الأعلام منهم:

١- الأديب الشاعر الطبيب الشيخ محمد بن علي بن علي خان البغلي الأحسائي (توفي بعد سنة ١٢٤٧هـ)^(٢).

٢- الشيخ علي بن مليخان البغلي (كان حياً سنة ١٢٧٤هـ)^(٣).

ج: آل ابن قرين:

أسرة علمية أحسائية، أصلها من قرية القرين، هاجرت إلى الدورق في نفس الحقبة التي هاجر فيها الشيخ أحمد المحسني من أعلامها:

(١) أعلام الإمامية بالأحساء في العلم والأدب من الماضين ١ / ٣٨٠.

(٢) أعلام الأحساء في العلم والأدب من الماضين في سبعة قرون، ابتداء من عام ٨٠٠هـ / ١ / ١١٥؛ القبائل والعشائر العربية في خوزستان، مع دراسة حول الأعراف (الشعر، الفن والتاريخ): ١٥٢.

(٣) أعلام الأحساء ١ / ١١٥.

- العلم والأديب الشاعر الشيخ علي بن الشيخ صالح القريني الأحسائي الفلاحي (توفي بعد سنة ١٢٧٢ هـ)، له كتاب في الرضاع^(١).

د: الحذب:

عائلة أحسائية من سكنة الهفوف، وهم أبناء عمومة (آل عصفور) الأسرة العلمية البارزة في البحرين، فآل عصفور: ذرية عصفور بن عبد المحسن بن عطية بن شيبه. وآل الحذب: ذرية سليمان بن عطية بن شيبه، والجميع ينتمون إلى بني عصفور من بني عقيل بن كعب من بني عامر بن صعصعة من هوازن^(٢). هاجر أحد أجدادهم إلى (الدورق) من بلاد خوزستان، وهو الشيخ حسين بن علي الصالح آل حذب (توفي حدود سنة ١٣٣٠ هـ)^(٣)، وذريته لا تزال بها إلى اليوم.

هـ: آل الذكير:

قبيلة عربية أصيلة وعريقة، وبطن من بطون بني تميم، كان موطنهم الأصلي الأحساء، وقد نزحوا في عهد البوناصر إلى الفلاحية، ثم انتشروا بعد ذلك في مناطق مختلفة، منهم من يسكن الطويحات في المحمرة (خرمشهر)، وقسم في عبّادان، وقد قدّر عددهم بـ: (١٢٠٠) بيتاً^(٤).

و: السلطان:

من أسرة السلطان الموجودة في الأحساء، التي تقطن مدينة المبرز، وهي من

(١) القبائل والعشائر العربية في خوزستان: ١٥٢.

(٢) أعلام الأحساء ١ / ٢٤١.

(٣) أعلام الأحساء ١ / ٢٤١.

(٤) مسيرة إلى قبائل الأحواز (الأهواز): ٩٢.

الهجرة الأحسائية إلى الدورق ١٣

الأسر العلمية المعروفة، حيث يوجد فيها العديد من العلماء، هاجر شطر منها إلى الفلاحية في مطلع القرن الثالث عشر الهجري مع من هاجر، وعرف منهم:
- الشيخ علي بن سلطان الأحسائي الفلاحي (توفي أواخر القرن الثالث عشر الهجري)^(١).

ز: السيافي:

أسرة أحسائية أصلها من مدينة المبرز، من محلة المجابل، سافرت إلى إيران قبل مائة سنة، تقريباً، وذلك في العقد الرابع أو الخامس من القرن الماضي الهجري، وكان أول من هاجر منهم صقر السيافي وأبو عبد الزهرة السيافي، له ذرية هناك موجودة حتى اليوم، حيث يسكن أبنائها في الفلاحية وقرية البريم من عبّادان، وهي من العوائل الكبيرة المعروفة^(٢).

ح: آل شهاب:

وتعود أصولهم إلى مدينة المبرز بالأحساء، هاجر أحد أجدادهم في فترات الهجرة الأحسائية إلى الدورق، واستوطنوا بها، وخلال فترة وجودهم فيها دخلوا في حلف مع قبيلة كعب، وحملوا اسمها حتى عرفوا بـ: (الكعبي) بدل (الشهاب)، منهم سليمان بن محمد بن عبد الله بن شهاب، والد الشيخ داود بن سليمان الكعبي، ورغم قدم الهجرة فإن الأسرة كانت على تواصل مع موطنها الأم وزيارات متبادلة، انتهت باستقرار الشيخ داود في موطن آبائه مدينة المبرز،

(١) القبائل والعشائر العربية في خوزستان: ١٥٢.

(٢) لقاء مع الحاج علي بن حسين المرزوق، يوم الأحد ١٠ / ١٢ / ١٤٢٧ هـ، ولقاء آخر مع الحاج علي بن صالح بو عريش، الأستاذ حيدر محمد المؤمن.

واقترن بإحدى بنات عمّه (آل شهاب)، وبنساء أخريات من الأحساء، وفيها توجد ذريته ويعرفون بـ: (آل شهاب). ومن أعلامهم:
- الشيخ داود بن سليمان الكعبي (١٣١٣-١٣٩٢هـ).

ط: العبدى:

أسرة أحسائية عريقة تنسب إلى قبيلة عبد القيس العربية المعروفة، تقطن مدينة الهفوف، هاجر شطر من أبنائها في حدود العقد الثالث أو الرابع من القرن الرابع عشر الهجري إلى (خوزستان) وكان أول من هاجر منهم الحاج محمد ناصر العبدى، وسكن (الدورق) وبقيت ذريته هناك، وقد انضوا تحت إحدى القبائل الكبيرة هناك، وهي قبيلة (السبيع) لكسب الحماية والنصرة منهم.
رجع في الفترة المتأخرة شطر من أبناء العائلة إلى الأحساء، وبقي الشطر الآخر هناك، يوجد في مدينة طهران اليوم عدد من أبناء العائلة، ويعرفون بـ: (عبدى زاده).

ي: الغانم:

في عام (١٣٢٠هـ) انتقل محمد بن غانم وابنه الوحيد محمد إلى مدينة الدورق، وهناك عمل في حياكة (البشت) الدورقي وتزوج وأنجب ولداً واحداً وأسماه حسناً. وعمل مع والده حتى توفي ودفن بقرية تسمى البسيتين عام (١٣٣٨هـ).
وحسن عندما كبر في السن فقد البصر، فرجع إلى الأحساء وتزوج بنت الحاج علي العبد السلام وعاش معها حتى وفاته عام (١٣٩٤ هـ). أمّا أخوه انتقل إلى الكويت (١٣٤٠ هـ) عمل في مهنة أبيه الحياكة عند أبي إبراهيم البحراني.

ك: القرقوش:

كانت ضمن العوائل المهاجرة من مدينة الهفوف إلى خوزستان من بلاد

فارس، كانت تسكن منطقة الدورق.

ل: المزيدي:

أسرة أحسانية تسكن مدينة الهفوف، هاجر جدّهم الشيخ حسين المزيدي (ت ١٣٠١هـ) إلى البصرة، فخلف من بعده أسرة علمية بارزة ثم هاجر قسم منها، وهي ترجع بنسبها إلى قبيلة بني أسد بن خزيمة العدنانية، وهم من أعقاب (آل مزيدي) بن عوف من بني أسد، وقد كان لهم إمارة بني مزيدي في الحلة بالعراق^(١)، نزح بعض أفرادها إلى خوزستان منطقة (الفلاحية) نعرف منهم^(٢).

١- الشيخ محمّد بن الشيخ موسى بن الشيخ محمّد المزيدي، فقيه مجتهد، توفّي بالفلاحية سنة (١٣٢٧هـ).

٢- الشيخ زين العابدين بن الشيخ محمّد بن الشيخ موسى المزيدي، ولا تزال ذريته حتّى اليوم تقطن الفلاحية.

م: الموسوي:

أسرة أحسانية ترجع في نسبها إلى الإمام موسى الكاظم عليه السلام، هاجرت إلى الدورق في القرن الثالث عشر الهجري، ولمع من أعلامها:

- السيّد عبد الله بن ناصر الموسوي الأحساني (توفّي أوائل القرن الرابع عشر الهجري)^(٣).

كما يوجد بعض أبنائها في منطقة المحمّرة (خرّمشهر) من شخصيّاتها البارزة

(١) أعلام الأحساء: ٢٠٤.

(٢) أعلام هجر من الماضين والمعاصرين ٤ / ١٨.

(٣) القبائل والأسر العربية في خوزستان: ١٥٢.

اليوم السيّد ناصر الموسوي^(١).

أعلام الأحساء في الدورق:

وطأت أرض الدورق العديد من الأسر الأحسائية المهاجرة، فكان للعديد منها شأن عظيم ومكانة مرموقة؛ بإنجابه العلماء والفضلاء والشعراء والأدباء، كما قصدها مجموعة من أعلام الأحساء الكبار؛ إمّا للإفادة أو الاستفادة ممّا يعني أنّهم جزء من تاريخ هذه البلدة وحراكها العلمي كسائر أعلامها الآخرين، وهنا نستعرض ترجمة لمجموعة من أعلام الأحساء - غير آل المحسني - ممّن دخل دائرة العطاء العلمي. وهنا لا أنسى الدور الكبير الذي قدّمه لي الباحث والمؤرّخ الأستاذ أحمد عبد المحسن البدر من تنبيهات وإرشادات ساهمت بدرجة كبيرة في الكشف عن العلماء المهاجرين إلى الدورق، فله خالص الشكر والامتنان، وهم كما يلي:

أ: الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي (١١٦٦-١٢٤١هـ):

نبذة عن حياته^(٢):

الشيخ أحمد بن زين الدين بن الشيخ إبراهيم بن صقر بن إبراهيم بن داغر ابن رمضان بن راشد بن دهيم بن شمروخ آل صقر القرشي الأحسائي. يعدّ من كبار العلماء ومشاهير الفلاسفة له صيت ذائع، ويعتبر أبرز شخصية علمية أحسائية عرفها تاريخ المنطقة لما تميّز به من تأثير في نفسية مريديه، وكثرة تصانيفه التي فاقت المائة.

(١) لقاء مع الدكتور أحمد محمد اللويم.

(٢) أعلام هجر من الماضين والمعاصرين ١ / ١٤٤؛ أعلام مدرسة الشيخ الأوحدي: ١٣.

ولد في قرية المطير في من قرى الأحساء في رجب عام (١١٦٦هـ) فدرس في موطنه على الشيخ محمد بن الشيخ محسن الأحسائي القريني، والشيخ عبد الله بن حسن بن علي الدندن الأحسائي، والسيد قطب الدين بن محمد الحسيني التبريزي الشيرازي إبان مروره بالأحساء، ثم هاجر إلى العراق فجاور كربلاء المقدسة والنجف الأشرف فحضر على لفيف من كبار العلماء من أبرزهم الآقا محمد باقر البهبهاني (ت ١٢٠٥هـ)، والسيد علي الطباطبائي صاحب الرياض (ت ١٢٣١هـ)، والسيد ميرزا مهدي الشهرستاني (ت ١٢١٦هـ)، والشيخ جعفر كاشف الغطاء النجفي (ت ١٢٢٨هـ)، والسيد محمد مهدي بحر العلوم (ت ١٢١٢هـ).

عرف الشيخ الأحسائي بوفرة إنتاجه وتشعبه، وقد اتفق معظم من ترجم له أنها تربو على المائة مؤلف، ولكن وقع الخلاف في تعدادها، فقال نجله الشيخ عبد الله إن لوالده (١٠١) مؤلفاً، وقال الشيخ آقا بزرك الطهراني في كتابه الذريعة إن عددها (٧٥) رسالة، أما رياض طاهر الذي أعد كتاباً مستقلاً في مؤلفات الشيخ بعنوان: (فهرست تصانيف الشيخ أحمد الأحسائي)، قال: إنها تصل إلى (١٠٤)، وبلغ بها صاحب أعلام هجر إلى (١٧٣) مؤلفاً، وأنها السيد علي باقر الموسى في مجلة التراث إلى (٢١٨) مؤلفاً، أما صاحب كتاب الشيخية فقال عنها: إنها تبلغ (١٢٧) مؤلفاً.

ومما سبق يتضح شدة التباين بين المؤرخين في حقيقة عدد مؤلفاته، وهذا يرجع إلى عدة أمور أبرزها:

أولاً: فقدان بعض مؤلفاته، حيث إن بعضها لا زال مخطوطاً، أو لم يعثر عليه، لذا اعتمد إحصاء معظم السابقين على ما استطاع العثور عليه، أو علم بوجوده في مكتبات إيران والعراق من خلال الفهارس.

ثانياً: التداخل بين المؤلفات بعضها ببعض، فقد ترد تارة باسم: (أجوبة

بعض الأسئلة) وتارة باسم: (رسالة في العلم) ومرة أخرى بعنوان: (أجوبة مسائل الشيخ أحمد بن صالح بن طوق) وهكذا، ممّا يوقع الباحث في لبس في حقيقة عدد مؤلفاته.

ثالثاً: وهو يتداخل مع السابق، إنّ الشيخ يتراوح في إجاباته على الأسئلة، فتارة يوجز في الإجابة وتارة يفصّل، ممّا يجعل الإجابة على كلّ سؤال كتاباً مستقلاً بذاته، هذا الأمر جعل البعض يجزّئ بعض الأسئلة، والبعض يجمعها في كتاب واحد؛ لأنّ الأسئلة صادرة من سائل واحد.

أمّا أهمّ تصانيفه فهي:

- ١- جوابات السلطان فتح علي شاه القاجار.
- ٢- جواب مسائل الشيخ أحمد بن الشيخ صالح بن طوق القطيفي.
- ٣- جواب مسائل الميرزا جعفر بن أحمد النّوّاب.
- ٤- جواب مسائل السيّد كاظم الرشتي.
- ٥- حجّية الإجماع.
- ٦- الحاشية على (شرح العرشية) للمؤلّف نفسه.
- ٧- حياة النفس في حضيرة القدس في أصول الدين الخمس.
- ٨- حياة اليقين في أصول الدين.
- ٩- الحيدرية في الفروع الفقهية.
- ١٠- الرجعة.
- ١١- رسائل في السير والسلوك إلى الله تعالى.
- ١٢- الرسالة التوبلية: في جواب الشيخ عبد علي بن محمّد التوبلي البحراني.
- ١٣- الرسالة الحملية في أحكام التقية.
- ١٤- الرسالة الزنجية: في تفسير آية: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾.

الهجرة الأحسائية إلى الدورق ١٩

١٥ - الرسالة السراجية.

١٦ - الرسالة الصومية.

١٧ - رسالة في مباحث الألفاظ.

١٨ - الرسالة القطيفية: في جواب الشيخ عبد علي بن عبد الجبار القطيفي.

١٩ - سيرة الشيخ أحمد الأحسائي.

٢٠ - شرح الزيارة الجامعة.

٢١ - شرح العرشية في المبدأ والمعاد، للملا صدر الدين الشيرازي المتوفى عام

(١٠٥٠هـ).

٢٢ - شرح الفوائد الحكيمة الاثني عشرية.

٢٣ - شرح المشاعر، للملا صدر الدين الشيرازي.

٢٤ - العصمة.

٢٥ - الكشكول.

وكانت وفاة الشيخ أحمد أثناء سفره الأخير إلى بيت الله الحرام، وكان في صحبته ولداه الشيخ علي نقي والشيخ عبد الله، إضافة إلى عدد من تلاميذه وملازميه، منهم: الشيخ أبو الحسن اليزدي، والشيخ عبد الله بن عيثان، وغيرهم. حيث أصيب في الطريق بمرض الإسهال، فتوفي بمكان يقال له: (هدية) قرب المدينة المنورة، وكان ذلك (ليلة الجمعة أو يوم الأحد ٢٢ ذي الحجة لعام ١٢٤١هـ).

ونقل جثمانه إلى المدينة المنورة، فجهّزه نجله الشيخ علي نقي وصلى عليه، ثم دفن في (مقبرة البقيع) خلف قبور الأئمة عليهم السلام في الجهة المقابلة لبيت الأحرار^(١).

(١) أعلام هجر ١ / ١٦٤.

رحلته إلى الدورق:

تخلّلت حياة الشيخ الأحسائي العديد من الرحلات بين الأحساء والبحرين والعراق بمختلف مدنها، إضافة إلى العديد من مدن بلاد فارس في حراك علمي حافل، وكانت واحدة من هذا المحطّات العلمية مدينة الدورق، التي مكث فيها بين عامي (١٢١٤-١٢١٦هـ)، وذلك بعد أن حصل على إجازة من السيّد مهدي بحر العلوم وغيره سنة (١٢٠٩هـ) في الديار المقدّسة بالعراق، ليعود بعدها إلى وطنه الأحساء حيث تزوّج، ومكث فترة يسيرة ليتّجه بعدها إلى البحرين، وفيها بقي أربع سنوات، ثمّ توجّه إلى البصرة، ومن البصرة إلى الدورق سنة (١٢١٤هـ)^(١)، وفي هذه الحقبة كان للشيخ علاقة وثيقة بحاكمها الشيخ علوان بن الشيخ شناوة الذي أكرم الشيخ وعزّزه، وأبدى له الحفاوة والتبجيل، واستمرّ وجوده قرابة العامين، إلى أن استطاع الشيخ محمّد بن مبارك الدورقي، إسقاط حكومة الشيخ علوان، وتقلّد الحكم على الدورق بدلاً منه، هنا ساءت العلاقة بين الشيخ الأحسائي والشيخ محمّد الدورقي، ممّا اضطرّ الشيخ لمغادرتها إلى البصرة بأهله وعياله، ونزل في محلّة جسر العبيد بمنزل ابن بدران، وفيها اشتهر أمره والتفّ الناس من حوله^(٢).

ولو تأملنا الحقبة بين (١٢١٤-١٢١٦هـ)، ندرك أنّها بعد نزوح تلميذه الشيخ أحمد بن محمّد المحسني الأحسائي (ت ١٢٤٧هـ) من الأحساء إلى الدورق، والذي تقلّد خلالها الزعامة الدينية والدرس والتدريس، والتفّ الناس من حوله، ممّا يحتمل أن هجرة الشيخ أحمد بن زين الدين إلى هناك بناء على طلب منه واستدعاء. ثمّ إنّ الحفاوة بوجوده من الشيخ علوان حاكم الدورق، هو نتيجة المعرفة

(١) شرح أحوال المرحوم الشيخ أحمد الأحسائي وأتباعه الموسومين بالشيخية: ١٢.

(٢) شرح أحوال المرحوم الشيخ أحمد الأحسائي: ١٢.

الهجرة الأحسائية إلى الدورق ٢١

بمقام الشيخ الأحسائي وأثره العلمي، ممّا يقودنا للقول: إنّ الشيخ أثناء وجوده في الدورق قد مارس التدريس وعقد المجالس العلمية ممّا لفت النظر إليه. ولكن مع الأسف خفيت معالم تلك المرحلة من حياة الشيخ الأحسائي وأبعاد النشاط والدور الذي قام به في الدورق، وإن وجدت بعض المؤشرات عليه.

ب: الشيخ أحمد بن علي البركات (القرن الرابع عشر):

الشيخ أحمد بن علي بن حسن البركات، من خطباء مدينة الهفوف في القرن الرابع عشر، ولد في فريق النعائل بالهفوف في أواخر القرن الثالث عشر، وانتقل بعائلته إلى مدينة الدورق في إيران وعاش بها حتّى وفاته^(١).

ج: الشيخ حسن بن أحمد البركات (حدود ١٣٢٠-١٣٤٥هـ):

الشيخ حسن بن أحمد بن علي البركات، من أعلام مدينة الهفوف في القرن الرابع عشر، ولد ببلدة الدورق في إيران في حدود عام (١٣٢٠هـ) وبعد وفاة والده عاد مع إخوته إلى الأحساء، وسكن مدينة الهفوف وفيها تتلمذ على يد الشيخ سلمان بن محمّد بن عبد المحسن الغريزي (حدود ١٢٩٠-١٣٥٧هـ) والمرجع الديني الشيخ موسى بن عبد الله بن علي أبو خمسين (١٢٩٨ - ١٣٥٣ هـ)، وتوفّي وهو شاباً ولم يعقب من الأولاد^(٢).

د: الشيخ حسين بن علي الحذب (توفّي حدود ١٣٣٠هـ):

الشيخ حسين بن علي بن صالح الحذب، من أعلام مدينة الهفوف في القرن

(١) أعلام الإمامية بالأحساء في العلم والأدب من الماضين ١ / ٣٨٠.

(٢) أعلام الإمامية بالأحساء في العلم والأدب من الماضين ٢ / ٣٧.

الثالث عشر، تتلمذ على يد محمد بن حسين بن علي أبو خمسين (حدود ١٢١٠-١٣١٦ هـ) ولعله تتلمذ على يد غيره من العلماء، هاجر من الأحساء إلى بلدة الدورق في إيران واستقر بها حتى توفي بها في حدود سنة (١٣٣٠ هـ) ولا تزال ذريته بها حتى اليوم^(١).

هـ: الشيخ داود بن سليمان الكعبي (١٣١٣-١٣٩٢ هـ):

الشيخ ملا داود بن سليمان بن محمد بن عبد الله بن شهاب، ويعرف في المجتمع بـ: (الملا داود الكعبي). ولد في عام (١٣١٣ هـ) ببلدة الفلاحية، في شمال مدينة المحمرة (خرمشهر)، وفيها نشأ وترعرع، ودخل في سلك العلوم الدينية بأخذه العلم على يد عدد من أعلامها، ثم أخذ مبادئ الخطابة الحسينية على مجموعة من خطباء الفلاحية، حتى برع وأجاد الصنعة وبرز كأحد الخطباء اللامعين.

أساتذته:

درس الشيخ داود على عدد من علماء الفلاحية والأحساء نذكر منهم على سبيل المثال:

أ: الشيخ أسد الله البهبهاني. أخذ مبادئ العربية لديه.

ب: الملا علي العقيلي، تدرب لديه في مجال الخطابة.

وفي الأحساء لازم:

- الشيخ محمد بن صالح السعد لسنوات طويلة ودرس لديه البلاغة

(١) أعلام الإمامية بالأحساء في العلم والأدب من الماضين ١٦١ / ٢.

الهجرة الأحسانية إلى الدورق ٢٣

والعربية.

وأقام في دولة البحرين لسنوات للقراءة الحسينية. وبعد سنوات عاد إلى الأحساء، موطن أجداده آل الشهاب، واستقر بها حتى الأشهر الأخيرة من حياته.

مؤلفاته:

١- الدروع الداودية.

٢- البلوى في بنات حواء.

٣- النصائح الداودية.

٤- نزهة الناظر وفرحة الخاطر.

وفاته:

في جوار إمام المتقين فاضت روحه الطاهرة. وذلك في ليلة الجمعة، الموافق (الثامن من شعبان عام ١٣٩٢ هـ) ونقل إلى مدينة كربلاء المقدسة. حيث صلى عليه الشيخ محمد ابن الشيخ محمد علي الجبران. ثم نُقل إلى النجف الأشرف، ليُدفن بالغري إنفاذاً لوصيته.

و: الشيخ زين العابدين بن محمد المزيدي (توفي بعد ١٣٢٧ هـ):

الشيخ زين العابدين بن محمد بن موسى بن محمد بن عبد الله بن موسى بن إبراهيم المزيدي.

من أعلام مدينة الهفوف في أواخر القرن الثالث عشر وأوائل القرن الرابع عشر، تتلمذ في النجف الأشرف، حيث أرسله والده ومعه أخاه إبراهيم لطلب العلم، وبعد ذلك استقر ببلدة الفلاحية في إيران للإرشاد والتوجيه حتى وفاته،

ولا تزال ذريته بها حتى اليوم.

أسماء بعض الكتب التي نسخها:

١- ديوان الشيخ حسن المحسني. تأليف: حسن بن أحمد بن محمد المحسني (١٢١٣-١٢٧٢هـ) فرغ من نسخه عام (١٢٨٤هـ).

٢- قطر الندى وبلّ الصدى. تأليف: جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد، المعروف بابن هشام الأنصاري (٧٠٨-٧٦١هـ)، فرغ من نسخه عام (١٣٢٧هـ)^(١).

ز: السيّد عبد الله بن ناصر الموسوي الفلاحي (أوائل القرن الرابع عشر الهجري):

السيّد عبد الله بن السيّد ناصر بن السيّد عبد الله بن السيّد أحمد بن السيّد هاشم الموسوي الأحسائي الفلاحي^(٢).

عالم جليل وأديب وشاعر، وصاحب شأن اجتماعي كبير، صادق على العديد من الوثائق، من مبايعات ووقفيات وغيرها.

درس في النجف الأشرف فأخذ على عدد من أعلامها، إلا أنّه خفي عنّا أسماؤهم، عرفنا منهم:

- الشيخ علي: وقد درس عنه مغني اللبيب، خلال شهر ربيع الثاني سنة (١٢٧٤هـ).

وبعد أن نال قسطاً من المعرفة انتقل إلى الفلاحية، ولا يعرف هل هو أوّل من

(١) أعلام الإمامية بالأحساء في العلم والأدب من الماضين ١/ ٣٢٥.

(٢) أخذنا ترجمته من أعلام هجر من الماضين والمعاصرين ٢/ ٤٥٢.

هاجر أم كانت هجرة أسرته سابقة لوجوده في ركب الأحسائيين المهاجرين مع بدايات القرن الثالث عشر.

ذكر السيّد هادي آل باليل، في كتابه *الياقوت الأزرق*، فقال: «السيّد عبد الله ابن السيّد ناصر الموسوي الأحسائي الفلاحي... كان من أجلاء سادة الفلاحية وأفاضلهم، عالم أديب وشاعر مجيد.

رأيت بخطّه على ظهر نسخة كتاب *مغني اللبيب* ما يلي: (بسم الله، قد ابتدأت في الدرس في *مغني اللبيب* عند الشيخ علي في النجف الأشرف يوم (١٧ ربيع الثاني سنة ١٢٧٤ هـ) ورأيت لهذا السيّد شهادات في أكثر الوثائق والصكوك المكتوبة في الفلاحية في عصره، وفيها إشارات العلماء وأهل الوجاهة»^(١).

من شعره تصدير لبعض أبيات (ألفية ابن مالك)، وهي مقطوعة غزلية^(٢):

إذا رَكَت لي من سواد حالك	أحمد ربي الله خيرَ مالِك
في طرفها لواحظ ريمية	مقاصد النّحو بها محويّة
خطوطها خُطَّت بغير نقط	فائقة ألفية ابن مُعط
هي التي كانت لي الدّليلا	فاستوجبت ثنائى الجميلا
أسأل ربّي بالنّبي المصطفى	وآله المستكملين الشّرفا
أحظى بلثم في خُدودها وفم	وكلمة بها كلامٌ قد يُؤم
وهي التي حاجبها إن يُوصفن	نُونُ إناث كيرُعن من فُتن
وهي التي خُصّت من الحسن كما	قد خُصّصَ الفعل بأن ينجز ما

(١) أعلام هجر من الماضين والمعاصرين ٢ / ٤٥٢.

(٢) أعلام هجر من الماضين والمعاصرين ٢ / ٤٥٤.

وذكرها بكلّ محفل يسرّ قلبى كذكر الله عبده يسرّ
أسنانها بياضهنّ الدُرر وقصرها من نقصهنّ أشهر
لما التقينا أمرنا بها صلح كاعرف بنا فإننا نلنا المنح
كنا بحلك شعرها نستتر كافعل أوافق نغبط إذ تشكر
وقد قضينا شأننا الذي يجب ولفظ ما جرّ كلفظ ما نُصب
ولم نكن نرضى بشيء منفصل إذا تآتى أن يجيء المتّصل
فاحكم بتحسين الذي قد أضمرنا حتماً موافقاً لما قد أظهرنا

ح: الشيخ علي بن سلطان الأحسائي (القرن الثالث عشر):

الشيخ علي بن سلطان الأحسائي من علماء الأحساء في أواخر القرن الثالث عشر، ولعلّه عاصر أوائل القرن الرابع عشر، كان يسكن بلدة الفلاحية في إيران، تتلمذ على يديه بعض العلماء منهم: عبد الله بن محمد علي البحراني الشويكي القطيفي (١٢٧٥هـ).

وقد احتمل الباحث جواد الرمضان أنه أخو حسن بن سلطان بن علي بن محمد الخليفة (١٢٦٣هـ)^(١).

ط: الشيخ علي بن صالح القرين (توفي بعد ١٢٧٢هـ):

الشيخ علي بن صالح القرين الأحسائي الفلاحى. عالم فاضل وشاعر متميّز، له العديد من القصائد الشعرية في المناسبات الدينية والاجتماعية. وتعرف أسرته بـ: (آل القريني) و(آل بن قرين)، يحتمل أن نسبه يرجع إلى

(١) أعلام الإمامية بالأحساء في العلم والأدب من الماضين ٣/ ١٥٩.

الهجرة الأحسانية إلى الدورق ٢٧

بلدة القرين شمال الأحساء، نفس القرية التي يرجع لها أعلام (آل المحسني)، كما
يحتمل أنه ينتسب لأسرة (القريني) التي تسكن مدينة الهفوف.

هاجر من الأحساء مع الجموع المهاجرة وسكن مدينة الفلاحية، ولعل
هجرته شاباً أو طفلاً صغيراً، رافق والده في بداية القرن الثالث عشر الهجري.

توفي في خوزستان - ظاهراً - بالفلاحية بعد سنة (١٢٧٢هـ) عن عمر ناهز
السبعين عاماً تقريباً، ومن أبنائه الشيخ صالح والد الشيخ الفقيه حبيب بن قرين
الأحساني.

من مؤلفاته:

كتاب في الرضاعة: بحث استدلالي، وقد جاء في آخره: «بقلم علي بن
صالح العطية القريني الأحساني في (٢١ جماد الأولى سنة ١٢٣٧)»^(١).
من شعره قوله في رثاء الشيخ حسن بن الشيخ أحمد المحسني (١٢١٣-
١٢٧٢هـ)^(٢):

خشبٌ حوأك حوى الفخارا	وسما بفضلك واستنارا
وليُهنه مانال من شـ	رف وفوز لا يُبارى
وبما تضمّن من عُلاك	غدا لرفعته مزارا
ومن العجائب والذي	أحرى لديه بأن يُجارا
خشبٌ تضمّن أخشاباً	وخضمّ علم لا يُجارى

(١) أعلام هجر ٢/ ٥٦٣، بتصرّف.

(٢) أعلام هجر ١/ ٥٣٣.

أزرت صـغار جـمانـه	من غيره الدّر الكبارا
وسحاب جودٍ مخجل	برذاذه الشّحب الغزارا
من ماجدٍ عذب الرّوى	من أجله وعلا منارا
ومهدّب لـ: (ربيعه)	يُنمي به شُرُفت نجارا
قل للمدارس بعده	تعلو غياهبها النهارا
ومنابر العم المنقّح	بعده تكسي غبارا
رزءٌ دهى' الدين القـ	ـويم وسام عزّته صغارا
وأعـاره ثلـمـاً إلى	يوم القيامة لا يُدارى

ي: الشيخ محمّد بن علي البغلي (من أعلام القرن الثالث عشر الهجري):

مولده وأسرته:

هو الطيب الشاعر الشيخ محمّد بن علي بن علي خان البغلي^(١)، علم أحسائي بارز ينتمي إلى أسرة (آل البغلي) من البيوتات العلمية العريقة في مدينة الهفوف، كان مسكنهم في القديم في المدينة المنورة، ثمّ نزحوا إلى الأحساء في القرن العاشر، وأقدم أعلامهم الخطّاط الشيخ إبراهيم بن عبد الله بن علي البغلي الذي كان حيّاً سنة (٩٧٤هـ)^(٢). وشاعرنا المتألّق ولد في مدينة الهفوف في النصف الثاني من القرن الثاني عشر الهجري، ولكنّ المصادر لم تبين تاريخاً دقيقاً لمولده.

(١) هكذا ورد نسبه في القبائل والعشائر العربية في خوزستان: ١٥٢.

(٢) أعلام الأحساء: ١١٥.

دراسته العلمية:

لم يعرف للشيخ البغلي - رغم فضيلته العلمية - أحد من أساتذته، إلا أنّ شعره مفعم بالأبيات التي كتبها في النجف الأشرف وكربلاء عند المقامات المقدّسة لأئمة أهل البيت عليهم السلام، الأمر الذي يوحى بدراسته في العراق على أيدي أعلامها، وهو ما يميل إليه الشيخ جعفر الهاللي في ترجمته للشيخ البغلي^(١)، وذلك لإقامته في العراق لفترة ليست معروفة، ومساجلته ومدحه لبعض شعراء النجف والبصرة، كما أنّ إقامته في الدورق، بعد هجرته من الأحساء وبقائه بين أعلامها يقرب احتمالية استفادته منهم.

هجرته:

معالم هجرة الشيخ البغلي ليست واضحة، فقد هاجر إلى النجف الأشرف للزيارة، وهو يصفها بالغربة، ولعلّها للدراسة أيضاً فيقول فيها^(٢):

لقد تغربت عن أهلي وعن وطني إلى زيارة مولانا أبي حسن
لعلّه عند ربّ العرش يشفع لي يوم الحساب وعند الموت يحضرنني
هذا اعتقادي في سرّي وفي علني وإن رجوت فشيء لست عنه ولي
وحينما شاهد قبة النجف للإمام علي عليه السلام، وهو يعبر عن لجوءه بالنجف الأشرف فقال معبراً^(٣):

عبيدك المذنب جاءك زائراً ولائذاً ومستجيراً بالنجف

(١) مستدركات أعيان الشيعة ٢/ ٣٠٥.

(٢) ديوان البغلي: ٢٩.

(٣) ديوان البغلي: ١٣.

فامنن عليه سيّدي بعطفةٍ فأنت خير من عفى ومن عطف
واشفع لمن أقلع عن ذنبه وتاب بعد ما أقرّ واعترف

آثاره الأدبية:

ذكر الشيخ الهلالي في مستدركات أعيان الشيعة، للسيد حسن الأمين أنّ
للشيخ البغلي مجموعة من المصنّفات جميعها شعرية وهي كما يلي:

- ١- أبيات يجمع فيها أحكام المبتدأ والخبر، وهي أرجوزة مفقودة قال في أوّلها^(١):
مذهب سيبويه رفع المبتدأ مجرّداً يعمل فيه الابتدا
وبعضهم يرفعه مع الخبر به وبعض للذي قال حضر
وبعضهم قال هما ترافعا الأوّل المختار عند من وعى

وهذا يكشف عن ملكة نحوية عميقة ومعرفة بالمدارس النحوية الكوفية
منها والبصرية، والفوارق بينها.

- ٢- أرجوزة في الطبّ: أيضاً غير مكتملة، جاء فيها^(٢):

اجعل على الحزاز أنّي أجهدك حنّاً وصبراً يعجنان بالودك
والمرّ والترياق مع دهن البقر للبطن والزحير والدم إن قطر
٣- ديوان شعر: أغلبه في أهل البيت عليه السلام، ويقع في (١٠٣٥) بيتاً من
الشعر^(٣)، وقد استخدم فيه مختلف صنوف الشعر من الرجز والتخميس

(١) ديوان البغلي: ١١٠.

(٢) النسخة الخطيّة من الديوان: ٧.

(٣) مستدركات الأعيان ٢/ ٣٠٦.

والمربّعات، ويمتاز شعره بالأصالة والجودة.

صداقاته وعلاقاته:

شأن الشيخ البغلي شأن الشريحة الغالبة من الشعراء، يمدحون من يحبّون ويودّون، وقد مدح الشيخ البغلي وراسل العديد من الشعراء والأدباء في الأحساء والنجف الأشرف والبصرة، وهذا يكشف عن طبيعة العلاقة التي كانت للشيخ الشاعر، وإليك شطر منها:

مدح الشيخ الشاعر المبدع عبد الحسين الأعسم في النجف الأشرف فقال فيه^(١):

ملكـت قلوب أرباب الكمال بتقريض من السحر الحلال
إلى أن يقول:

فيابن الأيمن الراقي أبوه إلى أوج المكارم والمعالي
بقيت لنا بقاء الشمس نوراً وبدراً مشرقاً طول الليالي
ولا برحت علومك في البرايا مطرزةً بأزهار الكمال
وكانت تربطه علاقة بالشيخ عبد الله الحويزي، فقال مقرّضاً أرجوزته المسماة بـ: (الكوكب الدرّي)^(٢):

لقد جلّ هذا النظم عن صفة ولكنه الخلو الحلال من السحر
ومن غاص من بحر الحقيقة علقه خبا الدرّ والمرجان في لجج الفكر

(١) النسخة الخطيّة من الديوان: ٦.

(٢) النسخة الخطيّة من الديوان: ١٢.

فلله درّ الشيخ حيث أتى بها وأبرزها في قالب النظم من نثر
إلى أن يقول:

فلا زال عبد الله شيخاً مهذباً وهمته تعلو على هامة النسر
ولا زال شمساً يستضاء بنوره وبدر علا يجلي حندس الكفر
ولا برحت أرض العراق بذكره معطرة الآفاق باسمه الثغر

أمّا أبرز صداقاته وأخلص أصحابه هو الشاعر الشهيد الشيخ علي بن الشيخ
محمد آل رمضان (١١٨٥-١٢٦٥هـ) والذي كان رفيق الدرب، وزميل الصبا،
وكانت بينهم قصائد وأشعار ومراسلات، فقد ضاع نصيب الشيخ البجلي منها،
وبقي بعض ما سطره الشيخ رمضان حوله وهو في مجالات شتى منها:
ما قاله في نصرته لما عزف الناس عن شعره فقال في شعره^(١):

يا من أتى من شعره بعزائم سجدت لهن مغالق الشعراء
وتيقنوا أن لا سواك فوحدوا لك مخلصين بغير شوب رياء
وقصائد رمضان في الشيخ البجلي متعددة وكلّها في غاية الروعة والجمال
تكشف عن العلاقة الحميمة بين الصديقين، ولعلّ من أبرزها ما كتبه الشاعر
الرمضان معاتباً رفيقه صديق الصبا على الهجر والجفاء، وهي من عيون شعر
الرمضان، وكلّ شعره عيون^(٢):

فيا ليت شعري هل زماني مسعفي بوصل يردّ الأنس أخضر معشبا
وهل ربع أقراحي المحيل من النوى يعود بقرب من جوارك مخصبا

(١) الشاعر علي رمضان طائر الأحساء المهاجر: ٣٣.

(٢) الشاعر علي رمضان: ١٥٤.

نعم إنه المأمول من خالق الملا
ويا خيرتي مالي أراك رميتني
أأرسل من شوقي إليك رسالة
لقد همت والرحمن منك تعجبا
أمثلك بالهجران يصبح مبعدي
ألسنا عقدنا عقدة الود بيننا
ألم نتواعد بالتكاتب في النوى
فرحت بهذا الغرض وحدي مقلدا
فجانب فدتك النفس هجري فإني
فأرسل كتاباً منك نحوي يكون لي
به من قوافيك البديعة عادة
تفوق بنات الفكر عند أولي النهى
تشقني عطر الفصاحة عاطراً
وتمحو وبالأحزان من ربع خاطري
وإياك أن تلقى عتابي مقطباً
قضى حبك الساري بجسمي أنني
فصلني أو اقطع كيف شئت فإني
قدمت بتسليم يروق جماله
ولا برحت أرض حوت منك

تعالى فكم أولى الجميل وكم حبا
بهجر كأني كنت عندك مذنباً
وتترك إرسال الجواب تجنباً
وحق لعمر الله أن أتعجباً
ومثلي حري أن يكون مقرباً
على الصفو والإخلاص من زمن
ألم نتذاكر ذاك صباحاً ومغرباً
وحكم التجاري أن أخط وتكتبا
غدوت بهذا الهجر والصد متعباً
مبيناً عن الأحوال منك ومُعرباً
هي البكر والطرس الشريف لها
بخلق وخلق حيث كنت لها أبا
وترشفني ثغر البلاغة أشنباً
فإني أخشى أن أموت بذا الوباء
فوجه فؤادي منك ليس مقطباً
أعدك فيما كان منك مصوباً
أراك على الحالين عندي محبباً
يخصك مني ما سرت نسمة الصبا
تميس ببرد الخصب نهراً مقشّباً

وفاته:

وفاته المنيّة في منطقة الدورق سنة (١٢٧٠هـ)،

نماذج من شعره:

هناك نماذج كثيرة من شعره نختار شذراً بسيطاً منه، ونظنّ أنّ معظم شعر الشيخ البغلي مفقود، فالكثير من شعره الأخواني غير معروف، ثمّ أنّه من الشعراء أصحاب النفس الطويل، وشعره كالسيل الهادر لا تجد صعوبة أو تكلفاً في كتابته، ومن غير المعقول أن يكون بهذا المقدار الضئيل لشاعرٍ مفوّهٍ مثله: ويبدو أنّه من خطباء الحسين عليه السلام، إذ معظم شعره في رثاء الإمام الحسين عليه السلام، منها ما قاله في الزهد، والنبى وأهل بيته عليهم السلام نذكر شطراً منها^(١):

والفضل بالعلم ليس الفضل بالنسب	الفخر بالزهد ليس الفخر بالنسب
ربّ الصلاح وربّ الزهد والأدب	وأرفع الخلق عند الله مرتبةً
مضاه في الغدر والبهتان والكذب	وأخسر الناس حياً ميتاً رجلاً
مطيّة التيه بين الغدر والريب	كم غافل عن مساويه تسير به
وأعظم الذنب لو نكّرت في الغيب	يغتاب أخوانه في الله مظلمةً
وكم دعاه أخو وعظّم فلم يعبه	وكم دعاه أخو وعظّم فلم يعبه
والموت يدركه من أهون السبب	فيا غافلاً والمنايا غير غافلةٍ
والناس منقلب في أثر منقلبٍ	خفّض عليك فما الأيام باقية
وغائب الموت يا مسكين لم يؤب	أيّ الأحبة غابوا عنك وابتعدوا

(١) أحسائيون مهاجرون: ٣٨٩.

فاحذر وقوفك في يوم المعاد على
وما أبرئ نفسي كم أطعت هوى
فليت شعري ما عذري إذا هربت
لا شافعاً نافعاً يوم المعاد ولا
وليس ينجيك من سوء العذاب
إلا محبة خير الرسل قاطبة
هم هم القوم أهل الذكر فادع بهم
وهم سفينة نوح للأنام وهم
لكنهم طلقوا الدنيا وما رغبوا
وقتلوا لا لذنوب غير أنهم
أما الأمام علي إن غادره
والمجتبى الحسن السبط الزكي
ووقعة الطف أدهى كل داهية
حيث الحسين غدا فيه وأسرته
ومما قاله في الكتابة قوله^(١):
وما من كاتب إلا سيلقى
فلا تكتب بكفك غير شيء

ربّ العباد بعظم الذنب لم تتب
نفسى فأصبحت والآثام من أربي
يوم القيامة مني أخوتي وأبي
من خلّة لك يا هذا ومن نسب
إذا تسعّرت النيران باللهب
وصنوه وبنيه السادة العرب
بهم توسّل عند الله كلّ نبي
آيات موسى ونور السبعة الشهب
فيها فمدّت عليهم أيدي النوب
أوتوا الكتاب ونالوا أرفع الرتب
أشقى البرية بالصمصامة الذرب
بالسمّ في شربة من بارد عذب
فيها كربة من أعظم الكرب
نهب السيوف المواضي والقنا السلب

غداة الحشر ما كتبت يده
يسرّك في القيامة أن تراه

(١) النسخة الخطيّة من الديوان: ٥.

ك: الشيخ محمد بن موسى المزيدي (توفي سنة ١٣٢٧ هـ):

الشيخ محمد بن الشيخ موسى بن محمد بن عبد الله بن موسى بن إبراهيم المزيدي. فقيه مجتهد، من أعلام مدينة الهفوف في القرن الرابع عشر، كانت نشأته بالكويت حيث يقيم والده، كما سكن بالبصرة وخوزستان في إيران، وقد أرسله والده إلى النجف الأشرف حيث تتلمذ بها لسنوات طويلة نال رتبة الاجتهاد، وبعد وفاة والده تولى مكانه إمامة الجماعة والقضاء والمهام الدينية بالكويت، كما أسس بالكويت مسجد المزيدي.

وفاته:

توفي ببلدة الفلاحية في إيران سنة (١٣٢٧ هـ)^(١).

ل: الملا مرزوق بن أحمد البركات (حدود ١٣١٧-١٤٠٢ هـ):

الخطيب الحسيني ملا مرزوق بن أحمد بن علي بن حسن البركات، من خطباء مدينة الهفوف، ولد ببلدة الدورق في إيران في حدود عام (١٣١٧ هـ)، وبالإضافة إلى الخطابة فقد عمل في مهنة حياكة المشالح والتجارة في الأحساء وبعض البلدان القريبة، وقد أقعده المرض عن الخطابة فيما بعد.

وفاته:

توفي بتاريخ (الخامس عشر من شهر ذي القعدة سنة ١٤٠٢ هـ)^(٢).

(١) أعلام الإمامية بالأحساء في العلم والأدب من الماضين ٣/ ١٥٩.

(٢) أعلام الإمامية بالأحساء في العلم والأدب من الماضين ٤/ ٣٥٨.

آل المحسني أصولهم وأعلامهم:

من البيوت الجليلة والعلمية العريقة، أنجبت عدداً كبيراً من العلماء، أشهرهم الفقيه الكبير الشيخ أحمد بن الشيخ محمد المحسني، المتوفى سنة (١٢٤٧هـ) وهو أول من حمل هذا اللقب: (المحسني) نسبة إلى جدّه الشيخ محسن، وهو أول من هاجر من الأسرة تاركاً الأحساء إلى الفلاحية وبها توفي. حيث برزت سلالته العلمية.

يرجع أصل هذه الأسرة في الأحساء إلى قرية القرين المعروفة في الأحساء، وتقع شمالي الأحساء على مسافة (٨ كم) عن مدينة الهفوف، على مسافة قريبة من قرية الجليجلة والشعبة، وسط واحة من النخيل الملتفة التي تحيط بها من كل جانب، والتي يشهد تاريخها بأنها أحد معاقل العلم والعلماء، بل وكانت فيها مدارس دينية، وخزائن علمية يقصدها طلاب العلم من القرى والمناطق المحيطة. وهم يعرفون اليوم بأسرة (المطاوعة)، لكثرة من برز فيهم من علماء الدين، ويعود نسبهم إلى ربيعة بن نزار، إحدى القبائل العربية الشهيرة، نزح بعضهم إلى البصرة أوائل القرن الثالث عشر الهجري والبعض الآخر إلى خوزستان، ولا زالوا إلى اليوم هناك، كما لهم امتداد في الكويت^(١).

يقول يوسف عزيزي: «آل الربيعي المحسني: هم من الأسر الدينية والعلمية ويصل نسبهم إلى قبيلة ربيعة الحجازية، هاجروا إلى المنطقة، وقد هاجر جدّهم الأكبر شيخ أحمد الربيعي من كبار هذه الأسرة إلى الفلاحية، وتوفي سنة (١٢٤٧هـ) ودفن في هذه المدينة»^(٢).

(١) الأسر العلمية والأدبية في الأحساء: ١٢١.

(٢) القبائل والعشائر العربية: ٥٠-٥١.

أعلام آل المحسني:

١- الشيخ أحمد بن محمد المحسني (١١٥٧-١٢٤٧هـ):

مولده ونشأته:

الشيخ أحمد بن الشيخ محمد بن الشيخ محسن بن الشيخ علي الأحسائي الشهير بالمحسني. كان مسكنهم بالأحساء في (قرية القرين) وهم بيت علم وأسرة عريقة في العلم والمعرفة، يعود نسبهم كما في معارف الرجال: «إلى ربيعة ابن نزار إحدى القبائل العربية الشهيرة. ويعدّ (آل المحسني) من أجلّ البيوتات العلمية العريقة التي أنجبت عدداً كبيراً من رجال العلم والفضيلة»^(١).

ولد في المدينة المنورة أثناء إقامة مؤقتة فيها لوالديه سنة (١١٥٧هـ) إلا أنّه نشأ وترعرع في موطنه وموطن آبائه الأحساء حيث تلقى أوائل علومه، ثمّ ليكمل المسيرة العلمية ليصبح واحداً من كبار الفقهاء والعلماء في عصره.

هجرته:

انطلقت هجرته إلى بلاد فارس سنة (١٢١٤هـ) مصطحباً معه عائلته، حيث حطّ بهم الرحال في منطقة (الدورق) المعروفة اليوم بـ: (الفلاحية) في إحدى نواحي خوزستان، التي يقطنها عرب فارس، وتضمّ العشرات من العوائل الأحسائية المهاجرة، وفيها تمّ استقباله من أعلامها وأعيانها بحفاوة بالغة تليق بمقامه العلمي، وفيها ترعرعت ذريته، وانتشرت أسرته التي لا تزال تسكنها إلى اليوم، وهم يعرفون بـ: (آل محسني).

(١) أعلام هجر ١ / ٣٧٣.

حياته العلمية:

كانت بداياته العلمية في موطنه الأحساء على يدي أعلامها وفي مقدّمهم والده الشيخ محمد المحسني، فبرزت فيه علامات النبوغ والنضج العلمي، والقدرة على تحصيل المعارف، والطموح العالي الذي دفعه نحو تحصيل معالي العلوم، فدرس وأجيز من العديد من كبار الفقهاء والعلماء وهم:

- ١- والده الشيخ محمد بن الشيخ محسن بن الشيخ علي الأحسائي.
- ٢- الشيخ حسين بن الشيخ محمد آل عصفور (ابن أخ صاحب الحدائق). وهو بلا شك لم ينل الفقاها والدرجة العلمية الرفيعة إلا بالتلمذ على كبار العلماء، ولعلّ معظم من أجازته قد أخذ عنهم معارفه.

مشائخه في الرواية:

- ١- الشيخ حسين بن الشيخ محمد آل عصفور (ت ١٢١٦هـ).
- ٢- الشيخ جعفر بن الشيخ خضر النجفي. صاحب كشف الغطاء (ت ١٢٢٨هـ).
- ٣- السيّد محسن بن السيّد حسن الحسيني الأعرجي الكاظمي (ت ١٢٢٧هـ).
- ٤- السيّد محمد جواد بن السيّد محمد الحسيني الحسنّي العاملي الشقراي، صاحب مفتاح الكرامة (ت ١٢٢٦هـ).
- ٥- السيّد علي بن السيّد محمد علي الطباطبائي صاحب الرياض (ت ١٢٣١هـ).

٦- السيّد مهدي الطباطبائي بحر العلوم (ت ١٢١٢هـ).

٧- الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي (ت ١٢٤١هـ).

مكانته وفضله:

تجلّت في كلمات مجيزيه تلك المكانة السامية التي تبوّها الشيخ المحسني في حياته العلمية بلا مزيد تعليق أو بيان وتفصيل:

١- فقد قال في حقّه الشيخ جعفر كاشف الغطاء النجفي: «أمّا بعد فقد استجازني العالم العامل، والفاضل الكامل جامع مكارم الأخلاق والمجتهد في طاعة الملك الخلاق صاحب التمثيل بقول الشاعر:

وإنّي وإن كنت الأخير زمانه لآتٍ بما لم تستطع الأوائل

المرتقي من العلم أعلاه الشيخ أحمد نجل الشيخ محسن...»^(١).

٢- وقال السيّد محسن الحسيني الأعرجي في إجازته: «ولمّا كان شيخنا ومولانا المهذب العالم العامل الخبير بالبراهين والدلائل المتتبّع العارف بالأدلة والأقوال والرجال، الشيخ أحمد نجل الشيخ محسن...»^(٢).

٣- وقال الشيخ محمّد حرز الدين في معارف الرجال ما نصّه: «الشيخ أحمد ابن الشيخ محمّد بن الشيخ محسن... الربيعي المحسني الأحسائي علامة أهل زمانه، ومحقّق ورع زاهد عابد تقي، نزل عليه الشيخ الأكبر الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء النجفي في رحلته إلى إيران، ودخل داره وصلّى خلفه في مسجده جماعة تأييداً له ووثوقاً بعلمه وتقواه، حيث كان تقاه بعيد المدى، سمعناه حديثاً من علمائنا المعاصرين...»^(٣).

٤- كما أطراه حفيده الشيخ موسى بن الشيخ حسن بكلام جميل فقال في

(١): ٦٦/١.

(٢) معارف الرجال: ٦٦/١.

(٣) معارف الرجال: ٦٦/١.

شأنه: «العالم العابد جامع شتات المفاخر والمحامد من ضمّ إلى الإحاطة بالعلوم الشرعية زهداً وافياً وورعاً شافياً، ذو الأخلاق الكريمة والسجايا القويمة الإمام المقدّس العلامة الشيخ أحمد بن الشيخ محسن الأحسائي»^(١).

هذا الشناء وهذا الإطراء لا يكون إلّا لنخبة النخبة من الأعلام أصحاب المواهب العلمية الكبيرة، والمكانة الدينية المرموقة.

مصنّفاته:

صنّف الكثير من الكتب، كما نظم العديد من القصائد، فهو عالم متبحّر وفقه كبير، ولكن رغم كثرة مؤلّفاته فإنّه لم يطبع أيّ منها وهي^(٢):

- ١- منهل الصفا في أحكام شريعة المصطفى: كتاب فقهي استدلالي لم يتمّ.
- ٢- شرح المختصر النافع: في الفقه، لم يتمّ أيضاً.
- ٣- وقاية المكلف من سوء الموقف: في الصلاة والعقائد والخمس.
- ٤- رسالة حسنة في الجهر والإخفات بالبسملة والتسبيح في الأخيرتين وثالثة المغرب: (حقّق فيها ما لا مزيد عليه).
- ٥- رسالة في حجّية ظواهر الكتاب الكريم.
- ٦- رسالة في صلاة الجمعة أيام الغيبة.
- ٧- رسالة في ما يغفر من الذنوب وما لا يغفر.
- ٨- فائدة في النسبة بين الكفر والشرك: كتبها في جواب من سأله عن ذلك.
- ٩- الحاشية على كتاب التنقيح الرائع: للمقداد السيوري (ت ٨٢٦هـ).

(١) أعلام هجر من الماضين والمعاصرين: ١ / ٤٦١.

(٢) أعلام هجر من الماضين والمعاصرين: ١ / ٤٦٤.

- ١٠- الحاشية على تهذيب الأحكام، للشيخ محمد بن الحسن الطوسي.
- ١١- الحاشية على قواعد الأحكام، للعلامة الحلّي.
- ١٢- الحاشية على مدارك الأحكام، للسيد محمد العاملي (ت ١٠٠٩ هـ).
- ١٣- الحاشية على مسالك الأفهام، للشهيد الثاني.
- ١٤- الحاشية على مفاتيح الشرائع، للفيض الكاشاني.
- ١٥- مجموعة فوائد ونوادر كثيرة ومختلفة.
- ١٦- ديوان شعر: يزيد على ألفي بيت، معظمه في شأن النبي وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام، وفي آخره بعض القصائد باللهجة الدارجة.

وفاته:

وافته المنية بمرض الطاعون الذي عصف بمدينة الفلاحية بـ: (خوزستان) سنة (١٢٤٧ هـ) عن عمر ناهز التسعين.

وقد دفن في مثواه الأخير بمقبرته التي أعدها لنفسه بجوار مسجده المعروف في الفلاحية، وبعد التوسعة أصبح القبر في نطاق المسجد، وهو محلّ للزيارة والتبرّك.

وقد أرّخ عام وفاته حفيده الشيخ موسى بقوله^(١):

قد هدم الدين وركن العلا في سنة تأريخها (مغبرة)

كما رثاه الشيخ محمد بن علي بن أمليخان البغلي الأحسائي في قصيدة طويلة تربو على الثلاثين بيتاً.

(١) راجع: أعلام هجر: ٣٨٠.

أسرته العلمية:

كان الشيخ المحسني فاتحة خير وعطاء على منطقة الفلاحية، ليس بشخصية فحسب وهو العالم الخضم، بل بذريته وأسرته التي ترعرعت على يديه، ونهلت من فيض علمه وأخلاقه، فقد كان جدًّا أعلى للأسرة تكوّنت في بلاد المهجر، لا تعرف من الأحساء سوى العشق الفكري عن الوطن الأم الذي ارتبطت بأسمائهم به.

ولعل من أبرز ما يميّز هذه الأسرة عن غيرها هو العطاء العلمي، والمكنة الدراسية العالية فمعظمهم فقهاء، ومن أصحاب المصنّفات عرف منهم:

١- الشيخ حسن بن الشيخ أحمد بن الشيخ محمد المحسني الأحساني (ت ١٢٧٢هـ)^(١).

٢- الشيخ يوسف بن الشيخ أحمد بن الشيخ محمد المحسني الأحساني (توفي بعد ١٢٦٨هـ)^(٢).

٣- الشيخ موسى بن الشيخ حسن الشيخ أحمد بن الشيخ محمد المحسني الأحساني (١٢٣٩-١٢٨٩هـ)^(٣).

٤- الشيخ محمد بن الشيخ حسن بن الشيخ أحمد بن الشيخ محمد المحسني الأحساني (توفي بعد ١٣٠٨هـ).

٥- الشيخ محمد باقر بن الشيخ حسن بن الشيخ أحمد بن الشيخ محمد

(١) أعلام الأحساء ١ / ١٩٨.

(٢) مجلّة الموسم: العدد ١٦، ١٩٩٣م؛ الأسر العلمية والأدبية في الأحساء: ١٢٢.

(٣) مجلّة الموسم: العدد ٩-١٠، عام ١٩٩١م-١٤١١هـ، ذكرى الشيخ ميرزا محسن العباد الفضلي الأحساني، مقال الدكتور: عبد الهادي الفضلي: ٣٩٢؛ معجم المؤلفات الشيعية في الجزيرة العربية ١ / ٧١.

المحسني (القرن الرابع عشر)^(١).

٦- الشيخ علي نقي بن الشيخ حسن بن الشيخ أحمد بن الشيخ محمد المحسني (القرن الرابع عشر)^(٢).

٧- الشيخ سلمان بن الشيخ محمد بن الشيخ حسن بن الشيخ أحمد المحسني الأحسائي (١٢٨١-١٣٤١هـ)^(٣).

مكتبته الثقافية:

بعد أن أرسى الشيخ أحمد المحسني قواعده في منطقة الفلاحية، عمد على إنشاء مكتبة كبيرة ضمّت عشرات المخطوطات والمؤلّفات الخاصّة لأبناء العائلة، وكانت محطّ أنظار العلماء لما تضمّه من كتب هامة وثقافة قيّمة، وتراث ضخم، ولأنّنا تحدّثنا عنها بشكل مفصّل في موضع آخر من الكتاب، وما آلت إليه في السنوات القادمة من نشوئها، عدلنا عن الحديث عنها تجنباً للتكرار.

مدرسته الدينية:

من ينظر لكلمات الوصف التي وسمه بها مجيزوه مثل قول السيّد محسن الحسيني الأعرجي في إجازته: «ولمّا كان شيخنا ومولانا المهذب العالم العامل الخبير بالبراهين والدلائل المتتبّع العارف بالأدلة والأقوال والرجال الشيخ أحمد نجل الشيخ محسن...» أو قول صاحب الذريعة: «هو الشيخ أحمد بن الشيخ محمد بن الشيخ

(١) مصفّى المقال في مصنّف علم الرجال: ١٢٢.

(٢) مصفّى المقال في مصنّف علم الرجال: ١٢٢.

(٣) الأسر العلمية والأدبية في الأحساء: ١٢٢.

محسن بن الشيخ علي الأحساني من أكابر فقهاء عصره، وأعظم علمائه...^(١). هذا التعظيم والتفخيم ليس أمراً عبثياً وإنما نابع عن دراية ومكنة بالرجل ومعرفة بأحواله ومدرسته العلمية التي تعدّ مفخرة من مفاخر الشيعة، هذا من جهة، ومن جهة أخرى إنّ ما كتبه معظمه ينصبّ في الحقل الفقهي بين بحث استدلال، وحاشية، ومسائل فقهية كتبها لمقلّديه في (الفلاحية) هذا العشق والهيام بالفقه، والدراية بجميع جوانبه، لا تكتمل ما لم تكلّل بالدرس والتدريس الذي هو ديدن العلماء وسلوتم.

والأمر الآخر الذي يقودنا إلى ما ذهبنا إليه، عائلته العلمية جيلاً بعد جيل لا تتولّد من فراغ، وإنما هي محصّلة نهائية لجوّ ومحيط مشحون بالفقه والدرس العلمي، ولعلّه تتلمذ عليه العشرات من أعلام الدورق وما يحيط بها من مناطق خلال العقود التي أمضاها بينهم، وبما أنّ معظم الكتب التي تتحدّث عن مثل هذه الأمور هي باللغة الفارسية وفي سياق تراجم العلماء، فوّت علينا الكثير من أسمائهم، لهذا مترجموه أغفلوا عن ذكر أسماء تلاميذه.

٢- الشيخ حسن بن أحمد المحسني (١٢١٣ - ١٢٧٢هـ):

نبذة عن حياته:

ظهر الدين الشيخ حسن بن الشيخ جمال الدين أحمد بن الشيخ محمّد بن الشيخ محسن المحسني الأحساني الفلاح^(٢).

(١) طبقات أعلام الشيعة ١١/ ١٠٧.

(٢) استفدنا ترجمته من أعلام هجر ١/ ٥٢٨؛ أعلام الأحساء: ١٩٧.

ولد في الأحساء سنة (١٢١٣هـ) وبعد سنة من مولده غادر والده موطنه الأحساء إلى الفلاحية، من بلاد خوزستان، فنشأ في بيت علم على غرار البيوتات الدينية حياة مفعمة بالتقوى والشغف بالعلم والمعرفة، حتى أصبح من أفذاذ العلماء وفحول الشعراء.

كانت دراسته العلمية في منطقته الفلاحية في أحضان أسرته حيث ترعرع، ثم أكمل مشواره في النجف الأشرف على أساطين العلم فيها.

ثناء العلماء عليه:

١- وصفه والده الشيخ موسى الفلاحي بقوله: «العالم النحرير الفاضل المتبحر الأواحد المؤمن المحقق المدقق ظهير الملة والدين الشيخ حسن بن الإمام العالم...»^(١).

٢- قال الشيخ محمد حرز الدين بحقه في معارف الرجال: «وكان والده الشيخ حسن من العلماء الأجلاء والفقهاء الصلحاء ومن المؤلفين البارزين والأدباء الشهيرين والشعراء المحققين...»^(٢).

مؤلفاته:

١- تعليقة على كتاب جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام.

٢- تعليقة على كتاب الكفاية في الفقه، للمحقق السبزواري.

٣- تعليقة على كتاب الحقائق الناضرة.

٤- تعليقة على كتاب مفاتيح الشرائع، للفيض الكاشاني.

(١) أعلام هجر من الماضين والمعاصرين: ١/ ٥٣٤.

(٢) أعلام هجر من الماضين والمعاصرين: ١/ ٥٣٤.

- ٥- الحاشية على كتاب بحار الأنوار.
- ٦- الحاشية على كتاب المدارك في شرح الشرائع.
- ٧- الحاشية على كتاب وسائل الشيعة.
- ٨- رسالة في أجوبة مسائل الشيخ محمد الصحّاف.
- ٩- رسالة في حلّ أخبار الطينة.
- ١٠- رسالة في الخمس.
- ١١- ملتقطات الدرر من ليجّ دأماء هجر.
- ١٢- ديوان شعر.
- ١٣- منسك الحجّ.
- ١٤- منظومة في أصول الفقه.

مشائخه في الرواية:

- ١- الشيخ محمد حسن النجفي صاحب الجواهر (ت ١٢٦٦هـ).
- ٢- الشيخ خضر شلال العفكاوي آل خدام النجفي (ت ١٢٥٥هـ).
- ٣- الشيخ محسن الأعسم النجفي صاحب كشف الظلام (ت ١٢٣٨هـ)^(١).

تلاميذه:

تتلمذ عليه عدد من أعلام الدورق إضافة إلى أبناء آل محسني، عرفنا منهم:

- ١- الشيخ موسى بن الشيخ حسن المحسني.
- ٢- الشيخ شبر بن إبراهيم آل باليل الدورقي (حدود ١٢٤٣-١٣١٥هـ)^(٢).

(١) أعلام هجر ١/ ٤٤٣.

(٢) أعلام هجر ٤/ ١١؛ أعلام الإمامية بالأحساء في العلم والأدب من الماضين ٢/ ٢٤٣.

وفاته:

توفي في الفلاحية بخوزستان (يوم الأحد ١٠ محرم ١٢٧٢هـ) عن عمر بلغ (٥٩) ونقل جثمانه إلى العراق، ودفن في النجف الأشرف.

٣- الشيخ يوسف بن أحمد المحسني (ت بعد ١٢٦٨هـ):

الشيخ يوسف بن الشيخ أحمد بن الشيخ محمد المحسني الأحسائي الفلاحي، توفي بعد (١٢٦٨هـ)^(١).

من أعلام آل المحسني وفضلائها الأجلاء لا يعرف ترتيبه بين أعلام الأسرة، ولكنه ممن أخذ بعض علومه عن والده المقدس الشيخ أحمد، فنشأ وترعرع في أحضان العلم وكرع من نميره حتى ارتوى.

والشيء المؤسف لا يعرف الكثير عن معالم حياته العلمية، سوى أنه أهدى لابن أخيه مجموعة من الكتب.

فقد ذكر الشيخ الطهراني في ترجمة الشيخ سليمان بن الشيخ محمد بن الشيخ حسن بن الشيخ أحمد المحسني الأحسائي: «رأيت تملك المترجم له بخطه على عدة كتب منها: شرح المغني، للجاربردي، وشرح الشواهد، للعيني، وغيرها، وقد تملك الثاني بعد تملك جدّه الشيخ حسن له، ورأيت مجموعة من الكتب كان أهداها الشيخ يوسف عمّ والد المترجم له لابن أخيه الشيخ محمد في سنة (١٢٦٨هـ)»^(٢).

وهذا يكشف مدى اهتمام الشيخ يوسف بالعلم والعلماء وتحفيزه أبناء

(١) القبائل والعشائر العربية في خوزستان: ١٥٣.

(٢) طبقات أعلام الشيعة ١١ / ٦١١.

الهجرة الأحسانية إلى الدورق ٤٩

الأسرة على الاستمرار في سلك العلوم الدينية بتوفير أهمّ سلاح لطالب العلم وهو الكتاب، فهو بوابته للراقي والسباحة في غمار المعرفة. وهو ممّن عاش بعد سنة (١٢٦٨هـ) ولا يعرف تاريخ وفاته على وجه التحديد.

٤- الشيخ محمد بن حسن المحسني الأحسائي (حدود ١٢٤٠هـ - ت بعد ١٣٠٨هـ):

الشيخ محمد بن الشيخ حسن بن الشيخ أحمد بن الشيخ محمد بن الشيخ محسن بن الشيخ علي المحسني الأحسائي الفلاحي. ولد في مدينة الفلاحية بخوزستان حدود (١٢٤٠هـ) خلال القرن الثالث عشر الهجري، فنشأ وترعرع في بيت علم، فتربّى على حبّ العلم والطموح الكبير، وتلقّى علومه على يد والده الشيخ حسن، كما أخذه على غيره من أعلام الفلاحية، ولعلّه هاجر إلى النجف الأشرف واستفاد من أعلامها، ويشهد على ذلك فضيلته ومكانته العلمية، وإن لم تسعفنا المصادر لمعرفة الكثير عن هذه المحطّة الهامة من حياته.

علمه وفضله:

شهد له معاصرون بالفضل والمكانة العلمية، فقد وصفه الشيخ محمد حرز الدين: «الحجّة العالم الأديب الشيخ محمد، الساكن في الدّورق، المعروفة بـ: (الفلاحية) في زماننا»^(١).

وقال في شأنه أخوه الشيخ محمد علي بن الشيخ حسين بن الشيخ موسى بن الشيخ حسن المحسني: «العالم العلامة المحقّق الزاهد الشيخ محمد...»^(٢).

(١) معارف الرجال: ١ / ٤٠.

(٢) أعلام هجر من الماضين والمعاصرين: ٤ / ١٣.

نشاطه ودوره:

عرف الشيخ المحسني كأديب وشاعر نظم الكثير من القصائد في مدح ورثاء أهل البيت عليه السلام بما يشكّل مجموعة ديوان شعري، إلا أنّ شعره مع الأسف فقد معظمه. كما أنّه نسخ بعض الكتب الفقهية منها كتاب الصيام، من رسالة صاحب الجواهر، وسوف نأتي على ذكره ضمن خزانة آل المحسني.

وفاته:

كانت وفاته في الفلاحية بعد سنة (١٣٠٨هـ) وفيه صادق على بعض الوثائق خلال هذا التاريخ^(١).

٥- الشيخ موسى بن حسن المحسني (١٢٣٩-١٢٨٩هـ):

الشيخ موسى بن الشيخ حسن بن الشيخ أحمد بن الشيخ محمد بن محسن المحسني الأحسائي الفلاحي، اشتهر ببيتهم بالعلماء والفقهاء، والمقام العلمي الرفيع، تعود أصوله إلى الأحساء من قرية (القرين)، هاجر جدّه الشيخ أحمد إلى (الفلاحية) ببلاد فارس، وتكوّنت شجرته العلمية هناك، ولد ببلدة الفلاحية بإقليم خوزستان بإيران سنة (١٢٣٩هـ) وفيها نشأ وتعلّم في مراحل الأولى، تتلمذ على عدد من العلماء منهم: والده الشيخ حسن، والشيخ محمد حسن بن باقر النجفي صاحب الجواهر، والشيخ مرتضى الأنصاري، وغيرهم.

ألّف عدد من المصنّفات منها:

- الباكورة (منظومة في علم المنطق).

(١) أعلام هجر من الماضين والمعاصرين ٩/١٣، بتصرّف.

- بحث في الإمامة.

- تعليقة على الجواهر.

- رسالة عملية لمقلّديه.

- الوافي لحلّ الكافي، وغيره.

توفي بمحرّم الحرام سنة (١٢٨٩هـ)^(١).

نسخ الشيخ موسى مجموعة كبيرة من الكتب، عرفنا منها ما يلي:

- حياة الأموات: للشيخ أحمد بن إبراهيم آل عصفور البحراني

(١٠٨٤-١١٣١هـ)، فرغ من نسخه في (١٩ ربيع الثاني ١٢٦٢هـ)^(٢)، ويوجد

على النسخة خطّ وكتابة للشيخ حسن بن أحمد المحسني الأحسائي، كما دوّن على

صفحات النسخة تاريخ وفاة السيّد إبراهيم بن السيّد حسن الحكيم في تاريخ

(٢٥ ربيع الثاني ١٢٦٢هـ)^(٣).

- ملتقطات الدرر من لَجّ دأماء هجر: للشيخ حسن بن الشيخ أحمد بن الشيخ

محمّد المحسني الأحسائي، وقد فرغ من نسخه وكتابته في فترات مختلفة جزء منه في

(١٩ ربيع الآخر من سنة ١٢٦٢هـ) وقسم آخر (١٦ جمادى الأول سنة ١٢٦٣

هـ) إلى (ص ١٠٧)، و(١٨ جمادى الأول ١٢٦٤هـ) إلى (ص ١١٦)^(٤).

- متفرّقات: للشيخ حسن بن أحمد بن محمّد بن محسن المحسني الهجري

(١) معجم أعلام الأحساء ٣ / ٤٠٣؛ الفهرس الموحد للمخطوطات الإيرانية (فنخا) ١٣ /

٤٩٧.

(٢) فهرس (دنا) ٤ / ٨٠٧.

(٣) فهرس مخطوطات مركز إحياء التراث الإسلامي ٤ / ٣٦٤، رقم المخطوط: ١٥٤٨.

(٤) فهرس مخطوطات مركز إحياء التراث الإسلامي: ٤ / ٣٦٤.

الأحسائي (القرن الثالث عشر)، وقد انتهى من كتابته ونسخه ضمن المجموع الخطّي. انتهى من بعض أجزاءه في (١٩ ربيع الآخر من سنة ١٢٦٢هـ) في آخر النسخة بيتان منسوبان لابن سينا، كما يوجد في آخر النسخة تاريخ وفاة السيّد إبراهيم بن السيّد حسن الحكيم في (٢٥ ربيع الثاني ١٢٦٢هـ)^(١).
- شرح الكافية: لرضي الدين محمد بن الحسن الأسترآبادي، وهو موجود في النجف الأشرف^(٢).

٦- الشيخ حسن بن محمد المحسني (توفي قبل ١٣٦٠هـ):

الشيخ حسن بن الشيخ محمد بن الشيخ حسن بن الشيخ أحمد بن الشيخ محمد المحسني الأحسائي الفلاحي. عاش في مدينة الفلاحية التي عاشت فيها الأسرة، ونشأ وترعرع في أحضان بيت علم وأدب، فكان لهذه النشأة أثر على شخصيته العلمية وصقلها. ذكره الشيخ هادي آل باليل في الياقوت الأزرق، فقال: «الشيخ حسن بن الشيخ محمد المحسني الفلاحي... له آثار تدلّ على علمه وفضيلته، رأيت وثيقتين شرعيتين كتبهما في الفلاحية، سنة (١٣١٩هـ)، وسنة (١٣٢١هـ) يظهر فضيلته من كيفية تحريره ومراعاته للقواعد العلمية، وخطّه في غاية الجودة، ونقش خاتمه: (ريحانة محمد حسن ١٣٠٦)^(٣).

انتقل إلى جوار ربّه في مدينة الفلاحية قبل (١٣٦٠هـ)^(٤).

(١) فهرس مخطوطات مركز إحياء التراث الإسلامي ٣٦٦ / ٤.

(٢) معجم المطبوعات العربية والمعرّبة ١ / ٩٤١.

(٣) أعلام هجر ١ / ٥٥٧.

(٤) القبائل والعشائر العربية في خوزستان: ١٥٠.

٧- الشيخ سلمان بن محمد المحسني (١٢٨١-١٣٤١ هـ):

نبذة عن حياته^(١):

الشيخ سلمان بن الشيخ محمد بن الشيخ حسن بن الشيخ أحمد بن الشيخ محمد المحسني الأحسائي الفلاح، فقيه ومجتهد، وأديب شاعر، ولد في بيت علم وفقاهة في (ليلة العاشر من محرم الحرام سنة ١٢٨١ هـ) في الفلاحية، وفيها تلقى أوائل علومه على أبناء أسرته، وعلماء المحلة^(٢).

أساتذته:

هاجر إلى النجف الأشرف للتزوّد الديني فحضر على كبار علمائها منهم الشيخ محمد طه نجف، وغيره، إلا أنه خفيت عنا أسماؤهم.

وفاته:

وافته المنية في الفلاحية من بلاد فارس، في (١٥ جمادى الأولى عام ١٣٤١ هـ)^(٣)، ونقل جثمانه إلى النجف الأشرف ودفن هناك.

شيخه في الإجازة: الشيخ محمد حرز الدين النجفي (ت ١٣٦٥ هـ)، صاحب معارف الرجال^(٤).

أبعاد النشاط العلمي لآل المحسني:

ساهم أعلام آل المحسني في تكريس عدّة جوانب علمية في منطقة الفلاحية؛

(١) له ترجمة في: طبقات أعلام الشيعة (قرن ١٣): ٦١٠؛ أعلام هجر ٢ / ١٠٤.

(٢) أعلام هجر ٢ / ١٢٤.

(٣) أعلام هجر ٢ / ١٠٤.

(٤) دائرة المعارف الإسلامية الشيعية ٢ / ٤٠٧؛ أعلام هجر ٢ / ١٠٥.

مما أعطى هذه الأسرة مكانة ومنزلة كبيرة في نفوس أهالي المنطقة، لما وجدوه فهم من حبّ وتفاني لخدمة العلم والعلماء، يمكن استعراضها من خلال عدّة نقاط والتي تشكّل عيّنة بسيطة من أبعاد ونشاط هذه الأسرة العلمية:

١- الإجازة الروائية:

يعدّ الشيخ أحمد بن محمّد المحسني من مشيخة الإجازة، ويتوقّع أنّه أجاز العديد من العلماء، إلّا أنّهم غير معروفين، سوى إجازته للشيخ عبد الله بن تركي ابن عبد الله بن الكعبي العامري، التي ذكرها السيّد هاشم الشخص في أعلامه:
- الشيخ عبد الله بن تركي بن عبد الله بن الكعبي العامري^(١)، وتاريخ الإجازة (١٣ رجب ١٢٤٤هـ) ونصّها^(٢):

«بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على محمّد سيّد المرسلين وآله خلفاء ربّ العالمين وحججه إلى يوم الجزاء والدين، ومن جعل التمسك بهم تمسكاً بالكتاب فإنّهم أحد الثقلين المنصوص عليهم عند ذوي الألباب، والرواية عنهم لا عن غيرهم هو المأمور به من ربّ الأرباب، فإنّهم يروون عن جدّهم عن جبرائيل عن الله - جلّ جلاله - من وراء حجاب، إذ ليس للأبصار إليه وصول لا في الدنيا ولا في المآب ولو عند الحساب، كما قامت عليه البراهين العقلية والنقلية من الكتاب وسنة الأطهار الأنجاء (صلّى الله عليه وعليهم) ما دعا الله بهم داعٍ

(١) الشيخ عبد الله بن المرحوم تركي بن عبد الله الكعبي العامري (توفي بعد سنة ١٢٤٤هـ)، من أعلام الفلاحية.

(٢) أعلام هجر ١/٤٠٦.

ووعى بهم واع.

أما بعد: فإنَّ الضرورة قضت بأنَّ العلم خير من الجهل إذ هما ضدَّان، بل نقيضان، وأشرف العلوم ما يوصل إلى الحي القيوم. وقد عرفت أنَّ كلَّ علم أو رواية أخذًا من غير الطريق لا يزداد صاحبها إلاَّ بُعداً عن الوصول وضمناً عن الرِّيِّ يحول، وأنَّ الطريق الموصل ما أخذ عن أهل بيت النبي لاستنادهم إليه كما علمت.

وقد صنَّف العلماء - شكر الله سعيهم وأجزل لديه ثوابهم - كتباً ممَّا صحَّت لديهم روايته بالخبر الموثوق به أو العيان، حتَّى اجتمعت منها كتب كثيرة لا يأتي عليها الحصر، إلاَّ أنَّ الذي تعلَّق به الغرض حصروه في أربعمئة كتاب سمَّوها (الأصول)، غير أنَّها ليست مبوبة من أوَّل الفقه إلى آخره، حتَّى جاء المحمَّدون الثلاثة - شكر الله سعيهم - فجمعوا من تلك كتباً أربعة إضافة إلى ما جمعه منها، سمَّوها: الفقيه والكافي والتهذيب والاستبصار، للثقة الجليل ثقة الإسلام أبي جعفر محمَّد بن يعقوب الرازي الكليني، والشيخ الأعظم أبي جعفر محمَّد بن علي ابن بابويه القمِّي والإمام الأعظم شيخ الطائفة وعميدها ورئيسها، بل رئيس علمائها العالم في كلِّ فنون شيخنا وإمامنا والحجَّة علينا بعد أئمَّته وأئمَّتنا الشيخ محمَّد بن الحسن الطوسي، فجاءت مبوبة من أوَّل الفقه إلى آخره، واشتهرت فيما بين العلماء اشتهاً الشمس في رابعة النهار، وإن كان كثير من الكتب أيضاً مشتهراً شهرتها كـ: (الخصال) و(مدينة العلم) وغيرهما أيضاً، ومثلها في الشهرة أيضاً الكتابان العظيمان: (الوافي) و(الوسائل) للإمامين الأعظمين والثقتين الجليلين الشيخ محمَّد محسن الكاشي، والشيخ محمَّد بن الحسن الحرَّ العاملي. وحيث كانت معلومة الانتساب إلى أربابها بأسانيدها إلى أئمَّة الهدى، وكانت

مقطوعة الانتساب أيضاً - إلا الشاذّ النادر - إلى خزّان العلم وحفظة الوحي الإلهي (صلّى الله عليهم) لم تحتجّ إلى إجازة.

غير أنّ هذا الدين - وهو دين الإمامية - لما كان أثبت من الجبال الرواسي، لكونه مأخوذاً عنعنَةً حتّى اتّصلت بالجناب الأقدس الإلهي أحبّ العلماء - رضوان الله عليهم - أن يكون قول كلّ منهم وفتواه عنعنَةً حتّى تتّصل بالأبواب ويتّصل السند إلى ذلك الجناب.

التمس مني الولد الأجلّ المهذب الكامل والعالم العامل الشيخ عبد الله بن المرحوم تركي بن عبد الله الكعبي العامري، استجاز من الأقلّ الأحقر أحمد بن محسن الأحسائي أن يميز له ما قرأته ورويته عن مشائخي وأساتيدي، وإن لم أكن أهلاً لذلك ولا ممّن خاض كما ينبغي في تلك البحار والمسالك.

فأجزته - اقتداء بالسلف الصالح للخلف الناصح - أن يروي عني ما قرأته ووجدته ورويته عن شيخي وأستاذه ومن ربّاني بالعلوم العقلية والنقلية وغدّاني، شيخنا ومولانا الإمام الأعظم الشيخ حسين بن المقدّس الشيخ محمّد بن أحمد بن عصفور البحراني، عن والده الشيخ محمّد، وعن عمّه الإمام الأعظم صاحب الحقائق في الفقه الشيخ يوسف الملقّب بـ: (الأصمّ) عن مولانا محمّد رفيع، عن الشيخ الأعظم الإمام صاحب البحار محمّد باقر المجلسي، عن أبيه محمّد تقّي المجلسي، وعن الإمام الملا محسن الكاشاني، عن الشيخ بهاء الدين العاملي، عن أبيه، عن الشهيد الثاني بطرقه المذكورة في إجازته إلى والد البهائي الشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي الهمداني.

ح: عن شيخي الإمام الأعظم خاتمة المجتهدين الشيخ جعفر بن خضر النجفي، عن شيخه الإمام الأعظم السيّد مهدي الطباطبائي، عن شيخه الإمام

الأكمل المحقق المدقق مجدد مذهب الأئمة الغرر في القرن الثاني عشر محمد باقر المدعو بـ: (آقا باقر) بن محمد أكمل، عن والده وشيخه محمد أكمل المذكور، عن الميرزا محمد بن الحسن الشيرواني والمحقق جمال الدين محمد بن الإمام آقا حسين الخونساري، والشيخ جعفر القاضي، عن العلامة المجلسي بطرقه إلى الشهيد الثاني، ثم بطرقه المذكورة في الإجازات إلى الأئمة.

ح: وما رويته عن الإمام الأعظم السيد المحسن ابن المقدس السيد حسن الحسيني الأعرجي الكاظمي بلداً ومنشأً، عن شيخه الإمام الأعظم محمد باقر الآقا المذكور، بسلسلته إلى الأئمة.

ح: وما رويته عن الإمام الأوحد السيد محمد جواد الحسيني الحسني العاملي المجاور حياً وميتاً لجدّه أمير المؤمنين، وخليفة رب العالمين، عن شيخه المحدث الشيخ يوسف البحراني الأصم بطرقه المذكورة في (إجازته إلى ابني أخيه الشيخ حسين، والشيخ خلف ابني المقدس الشيخ عبد علي).

ح: وما رويته عن شيخني الإمام السيد علي^(١) صاحب شرحي المختصر الأكبر ورياض الدلائل الأصغر، عن شيخه وخاله الآقا باقر المذكور بسنده المعلوم إلى الأئمة الطاهرين.

ح: وما رويته عن شيخني الأقدس السيد مهدي عن شيخه - بل شيخ الكل - الآقا باقر بطرقه المذكورة.

ح: وما رويته عن شيخني، بل شيخ الموحدين والكلاميين الإمام الأعظم الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي بطرقه المذكورة لك في الإجازة.

(١) السيد علي بن السيد محمد علي الطباطبائي، صاحب الرياض (ت ١٢٣١ هـ).

وكتب الآثم أحمد بن محسن، مشروطاً عليك أيها الولد ألا تروي رواية، ولا تنقل نقلاً إلا بعد التتبع والتفحص والضبط من النسخ الصحيحة، وأن لا تنساني في الخلوات وعقيب الصلوات.

وجرى في (الليلة الرابعة عشرة من شهر رجب الأصب سنة ١٢٤٤هـ) والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين».

٢- تشجيع إيقاف الكتب:

هناك صور وأشكال متعددة لتشجيع العلم والتحفيز عليه، فمنها الكتابة والتأليف، ومنها إنشاء المكتبات العلمية، ومن أشكالها نسخ الكتب، ومن صورها الرائعة إيقاف الكتب لضمان استمرار عطائها والاستفادة منها أطول مدة من الزمن، بعيداً عن احتكار الأفراد أو بيعها والتفريط فيها.

وبين أيدينا صورة من صور حفظ الكتب عبر إيقافها للحاجّ الوجيه والشخصية البارزة جمعة بن حسب الله الفلاحي، وكان ذلك بكتابة وتصديق أعلام من أسرة المحسني، والطريف في هذه الوقفية أنّ الموقف من أهل الفلاحية والموقوف عليه أحسائي، ويستشعر من الوقفية أنّ الموقف عليه لا زال في سلك الرقي والدراسة الدينية، فكانت هذه الوقفية تهدف تشجيعه ودعمه وغرس روح الطموح فيه للرقي نحو المراتب العلمية العالية.

بيانات الوقفية:

الموقوف: كنز العرفان في فقه القرآن: المقداد بن عبد الله السيوري (المتوفى سنة ٨٢٦هـ).

الواقف: الحاجّ جمعة بن حسب الله الفلاحي، رجل فاضل محبّ للعلم ومشجع عليه ومن أثرياء ووجهاء الفلاحية، قام بإيقاف الكثير من الكتب على

طلّاب العلم وعلى غيرهم، وهذا نموذج منها^(١).

الموقوف له: السيّد عبد الله بن السيّد ناصر بن السيّد عبد الله بن السيّد أحمد ابن السيّد هاشم الموسوي الأحسائي الفلاحي (كان حيّاً سنة ١٢٧٤هـ)^(٢).
عالم جليل وأديب وشاعر، وصاحب شأن اجتماعي كبير، صادق على العديد من الوثائق، من مبايعات ووقوفات وغيرها، درس في النجف الأشرف فأخذ على عدد من أعلامها.

نص الوقفية:

«بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتجاوز عن السيئات، المجازي على الحسنات، وصلى الله على محمد وآله الأعلام الهداة.

وبعد، فإنّ الفقير إلى رحمة الله جمعة بن المرحوم حسب الله الدورقي أصلاً ومسكناً، قد أوقف هذا الكتاب الشريف، والدستور المنيف، الموسوم بـ: (كنز العرفان في فقه القرآن)، وفقاً صحيحاً شرعياً مشتملاً على شرائط الصحة المعتبرة، ولوازمه المقررة مؤبداً إلى أن يرث الله تع^(٣) الأرض، ومن عليها على علماء الإمامية ومشتغليهم - أيدهم الله - جاعلاً في متن الوقف التولية عليه، والنظارة فيه، لنفسه مدّة حياته، ثم من بعده فهي للموفق المسدّد السيّد عبد الله بن المرحوم السيّد ناصر الأحسائي أصلاً النجفي اشتغالاً، ثم من بعده فلاولاده الأكبر فالأكبر بطناً بعد

(١) معلومات أفادنا بها حفيد الواقف الشيخ المحقق عمّار جمعة الفلاحي.

(٢) أخذنا ترجمته من أعلام هجر من الماضين والمعاصرين ٢/ ٤٥٢.

(٣) (تع): هي الكلمة المكتوبة في المخطوطة، وهي اختصار لكلمة (تعالى).

بطن، أن اتّصفوا بطلب العلم، وتأهلوا للانتفاع بهذا ومثله، وإلا فالولاية عليه لمن اتّصف بكونه الحاكم الشرعي في النجف الأشرف على مشرفه وآله أشرف السلام.

﴿فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَمَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾. حرّره (ثالث والعشرين من شوال المكرّم سنة ١٢٨٢) شاهداً به العبد المسيء الراجي رحمة ربّه الغني موسى بن العالم الأوحّد المؤمن الشيخ حسن بن الفاضل العلامة الأجدد الورع التقي الشيخ أحمد المحسني الهجري قدّس سرّه.

وقد رقمها بختمه البيضاوي: (رقّ الكاظم موسى).

الكاتب: الشيخ موسى بن الشيخ حسن بن الشيخ أحمد بن الشيخ محمد بن محسن المحسني الأحسائي الفلاحي (١٢٣٩-١٢٨٩هـ).

التقييدات:

على النسخة عدد من التقييدات والأختام، ففي أعلاها ختم سداسي للواقف نقشه: (الواثق بالله جمعة بن حسب الله).

كما يوجد أسفلها مجموعة تصديقات للوقفية، واحد من أخ كاتب الوقفية الشيخ أحمد: «بسم الله. نعم الوقف صحيح شرعي يشهد بصحّته الأقلّ تراب نعل أبي تراب محمد ابن الحسن قدّس سرّه» وختمه صغير سداسي: (محمد بن الحسن).

وهناك تصديق آخر: «بسم الله تعالى. نعم الوقف والتولية على النحو المزبور رقمها بمحضر الأقلّ إبراهيم». وصادق عليها بختمه البيضاوي.

٣- خزانة ومكتبة آل المحسني:

هي من المكتبات التي كان لها صيت قوي، ومكانة كبيرة في بمنطقة (الفلاحية) بالدورق من نواحي خوزستان بإيران، وهي نتاج سلالة علمية عملت على تكوينها من مؤلفاتها التي كتبها الأفاضل من علمائها، وتوارث الكتب

الهجرة الأحسانية إلى الدورق ٦١

بين أجيالها، وإيقاف الكتب على أبنائها، وشراء الكتب حتى أصبحت من أكبر المكتبات في المنطقة، ويمكن توضيحها من خلال التالي:

نبذة عن المؤسس:

تأسست هذه المكتبة على يد الفقيه الشيخ أحمد بن الشيخ محمد بن الشيخ محسن بن الشيخ علي الأحساني (١١٥٧-١٢٤٧هـ).

ولد في المدينة المنورة (١١٥٧هـ) إبان إقامة والده هناك لفترة، وعاش شطراً كبيراً من حياته في الأحساء إلى حين هجرته سنة (١٢١٤هـ) هو وجمع من أفراد عائلته إلى إيران، واستوطن في منطقة الدورق.

تتلمذ على أبرز أعلام النجف في عصره، منهم: الشيخ حسين بن الشيخ محمد آل عصفور البحراني (ت ١٢١٦هـ)، والشيخ جعفر كاشف الغطاء النجفي (ت ١٢٢٨هـ)، والسيد محسن الأعرجي، والسيد محمد جواد العاملي (ت ١٢٢٦هـ)، والسيد مهدي الطباطبائي بحر العلوم (١٢١٢هـ)، والشيخ أحمد بن زين الدين الأحساني (ت ١٢٤١هـ)، وغيرهم^(١).

خلف وراءه العديد من المصنّفات، لا زال معظمها عند أحفاده في الفلاحية، حفلت حياته بالمهام الدينية الجسيمة في منطقته حتى وافته المنية سنة (١٢٤٧هـ) عن عمر يناهز التسعين، ودفن في مقبرة خاصة أعدّها لنفسه، وقد بُني له مسجد فيها.

التأسيس:

وجد الشيخ أحمد المحسني ضرورة تكوين مكتبة عامّة تضم تراث العلماء في

(١) أعلام هجر ١/ ٣٧٧.

الفلاحية، وتجمع شتات الكتب في المنطقة، وحفظها من الضياع والتلف، فكانت هذه اللفتة الواعية البذرة الأولى لإنشاء مكتبة (آل المحسني) العلمية. وتكمن أهمية المكتبة في كونها ضُمَّت معظم المخطوطات في تلك المنطقة، وتراث العلماء فيها، كما أنَّها تضمَّنت التراث العلمي والفكري والأدبي لأسرة المحسني هناك، ولكنَّ حالها لا يختلف عن غيرها من المكتبات عندما لا تلقى اليد التي تعي أهميتها، أو تدرك كيفية التعامل مع التراث والحفاظ عليه، وقد تكلم السيّد هادي بن السيّد ياسين آل باليل الموسوي الدورقي عن تأسيس هذه المكتبة، ومصيرها فقال: «كانت (الفلاحية) تضمّ بيوتات علمية عريقة تحتفظ بمخطوطات في شتّى فروع العلم وأبوابه من الفقه والحديث والتفسير والرجال والطب والأدب والتاريخ وغيرها، وكانت هذه الكتب موزّعة في المكتبات الخاصة. وعند ورود الشيخ أحمد (الفلاحية) سنة (١٢١٤هـ) كان أكثر علمائها القدامى قد انقرضوا، فانتقل أغلب تلك الكتب إلى مكتبة الشيخ أحمد حتّى صارت مكتبة قيّمة، فيها الكتب المرموقة والمهداة والمبتاعة من جميع مكتبات (الفلاحية) و(الدورق) القديمة، وبعد الشيخ أحمد أضاف عليها ابنه الشيخ حسن وأحفاده الشيء الكثير»^(١)، وهذا يوضح مدى الجهد الذي بذله المؤسس في تكوين نواة المكتبة بشتّى الوسائل والطرق، حافظاً بجهد تراث أسرته والمنطقة التي أحبها وأحبته من التلف والضياع.

محتويات المكتبة:

هي مكتبة كبيرة وواسعة بمعنى الكلمة، تضمّ المئات من المخطوطات والكتب النادرة والقيّمة، بل تراث منطقة من أبرزها كتابات (آل المحسني)،

(١) أعلام هجر ٣٨٥-٣٨٦.

إضافة إلى ما جمعه خلال عمرهم المديد، وهم بيت علم وفقاهة، يعشقون الكتب، ويأنسون بها، كما أحصى الشيخ الآقا بزرگ الطهراني في الذريعة والطبقات أسماء بعض من مقتنيات هذه المكتبة، وقد حاولنا أن نضع فهرساً أولياً لبعض محتويات المكتبة، وقد تجنبنا مؤلفات الأسرة إلا ما كان نسخاً منهم، أو عليه قيد تملك أو تم الإشارة إليه بأنه أحد كتب (آل المحسني):

١- أرجوزة في الزكاة: (فقه)

المؤلف: الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ).

التعريف بالمخطوط: أرجوزة في الزكاة تتناول مسائل الزكاة، والمباحث المتعلقة بها، على شكل أبيات شعرية، وقد قسّمها إلى فصول.

أوله: «الحمد لله على أفضاله ثم على محمد وآله اسنى الصلاة والسلام الزاكي ما سبّح الأملأك في الأفلاك».

الناسخ: السيّد حسن بن السيّد أحمد بن السيّد هاشم الموسوي الحسيني، فرغ من القسم الأوّل منه في (شهر رجب سنة ١٢٣٩هـ) وانتهى منه في (٢٠ شعبان سنة ١٢٣٩هـ) وقد كتبه لأجل الشيخ الفقيه أحمد بن الشيخ محمد بن محسن المحسني الأحسائي (ت ١٢٤٧هـ)^(١).

[مركز إحياء ميراث إسلامي، رقم المخطوط: ٣٢٠ / ١]

يقع المخطوط في: (٦٠ ص).

المصدر: مكتبة السيّد هادي بن السيّد ياسين آل باليل الفلاح، قم^(٢).

(١) فهرس مخطوطات مركز إحياء التراث الإسلامي ٤ / ٣٦٦-٣٦٨.

(٢) فهرس مخطوطات مركز إحياء التراث الإسلامي ٤ / ٣٦٦-٣٦٨.

٢- الأسباب والعلامات: (طبّ)

تأليف: محمد بن علي السمرقندي (ت ٦١٩هـ).

التعريف بالمخطوط: دليل في العلوم الطبيّة، يتناول فيه أسباب الأمراض، وعلاماتها وأعراضها الخارجية والداخلية، ثم يأتي بالعلاجات المناسبة وفق الطبّ القديم، وهو من الموسوعات الطبيّة الدقيقة.

أوله: «الصداع هو ألم في أعضاء الرأس وبنه، أمّا هو مزاج حارّ سادح، وذلك إمّا من أسباب خارجية، كالكاين عن الاحتراق في الشمس وغيره، وعلامته وجود السبب وحرارة».

كان ضمن تملّكات الشيخ أحمد بن الشيخ محمد المحسني في الفلاحية^(١).

٣- الإمامة (المبسوط في الإمامة): (كلام)

المؤلف: الشيخ عبد النبي بن سعد الدين الجزائري (ت ١٠٢١هـ).

التعريف بالمخطوط: يتناول شرح مسألة خلافة أمير المؤمنين عليه السلام، علي بن أبي طالب بعد رسول الله بالأدلة مستعملاً النقض والإبرام، مجيباً على الإشكالات الواردة في المسألة والردّ عليها، فرغ من تأليفه سنة (١٠١٣هـ) بمدينة كربلاء المقدّسة.

أوله: «الحمد لله المانح للمعارف الخفية، والحافظ من رذائل العقائد الرديّة، ونصليّ على المنزهين من العيوب الخلقية والخلقية، محمد وآله خير الخلق وهداة البرية».

آخره: «وطأة هذا البرد الشديد قبل محرّم بستّة أيّام بعدما أخذ مفعوله في

(١) طبقات أعلام الشيعة ١٠/١٠٨.

الحديد، وقد تكسّرت بعض الأنابيب من ذلك».

[الإمامة المعروف ب: المبسوط في الإمامة: ٦]

الناسخ: الشيخ صالح بن الشيخ حسن الشكري، كتبها لنفسه.

عليها عدّة تملكات منها الشيخ أحمد بن محمد المحسني الأحسائي وتاريخ تملكه سنة (١٢٣٥هـ) تملك باسم موسى بن الشيخ حسن المحسني وتاريخ تملكه (١٢٦١هـ) وملك محمد ابن علي بن حيدر النعيمي البحراني.

وهي ضمن مجموع فيه: آيات الأحكام، وشرح الشقشقية والإمامة، للشيخ عبد النبي، وتنزيه الأنبياء، للسيد المرتضى، وعلى المجموعة تملك الشيخ أحمد المحسني الأحسائي بخطه ذكر نسبه هكذا: (أحمد بن محمد بن محسن الأحسائي) وتاريخ تملكه (١٢٣٥هـ) وملك النسخة ولده الشيخ حسن، ثم الشيخ موسى ابن الشيخ حسن ابن المترجم، وتاريخ الأخير (١٢٦١هـ)^(١).

ثم انتقلت النسخة إلى مكتبة الشيخ محمد جواد الجزائري في النجف الأشرف^(٢).

٤- آيات أحكام القرآن: (فقه)

تأليف: الشيخ أحمد بن محمد الأردبيلي (ت ٩٩٣هـ).

التعريف بالمخطوط: جمع الآيات المرتبطة بالأحكام ثم شرحها بلغة فقهية مبيناً المخارج الفقهية منها مناقشاً الآراء والأقوال.

أوله: «الحمد لله رب العالمين والصلاة على رسوله وآله أجمعين. أمّا بعد.

(١) طبقات أعلام الشيعة ١٠ / ١٠٨.

(٢) طبقات أعلام الشيعة ١٠ / ١٠٨.

اعلم أنّ هنا فائدة لابدّ قبل شروع في المقصود من الإشارة إليها، وهي: أنّ المشهور بين الطلبة أنّه لا يجوز تفسير القرآن بغير نصّ وأثر.

آخره: «وأنت عرفت أنّه ليس بجيد ومثل هذا فعل في كثير من الآيات، حيث عمّمت مع كون سبب النزول خاصاً لما مرّ، ثمّ على تقدير التخصيص أيضاً لا يبعد التعميم لفهم العلة فيستخرج الباقي فتأمّل».

ضمن مجموع فيه: آيات الأحكام، وشرح الشقشقية والإمامة، للشيخ عبد النبي، وتنزيه الأنبياء، للسيد المرتضى، وعلى المجموعة تملّك الشيخ أحمد المحسني الأحسائي بخطّه ذكر نسبه هكذا: (أحمد بن محمد بن محسن الأحسائي) وتاريخ تملّكه (١٢٣٥هـ)، وتملّك النسخة ولده الشيخ حسن، ثمّ الشيخ موسى بن الشيخ حسن ابن المترجم، وتاريخ الأخير (١٢٦١هـ)^(١).

ثمّ انتقلت النسخة إلى مكتبة الشيخ محمد جواد الجزائري في النجف الأشرف^(٢).

٥- تحفة الأخوان في تقوية الإيمان: (تفسير)

تأليف: الشيخ فخر الدين الطريحي (٩٧٩-١٠٨٥ هـ).

التعريف بالمخطوط: يذكر أسماء سور القرآن أولاً ثمّ يقول: «وما فيها من الآيات في حقّ الأئمة الهداة (عليهم أفضل الصلوات) آية كذا وهكذا في كلّ سورة سورة إلى آخر القرآن، نظير تأويل الآيات الباهرة، وكتاب ما نزل القرآن في أهل البيت وفي علي وغيرها.

[الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ٣ / ٤١٥]

(١) طبقات أعلام الشيعة ١٠ / ١٠٨.

(٢) طبقات أعلام الشيعة ١٠ / ١٠٨.

الناسخ: السيّد حسن بن السيّد أحمد بن السيّد هاشم الموسوي الحسيني، فرغ من القسم الأوّل منه في (شهر رجب سنة ١٢٣٩هـ) وانتهى منه في (٢٠ شعبان سنة ١٢٣٩هـ) وقد كتبه لأجل الشيخ الفقيه أحمد بن الشيخ محمّد بن محسن المحسني الأحسائي (ت ١٢٤٧هـ)^(١).

[مركز إحياء ميراث إسلامي، رقم المخطوط: ٣٢٠ / ١]

يقع المخطوط في: (٦٠ ص).

المصدر: مكتبة السيّد هادي بن السيّد ياسين آل باليل الفلاح، قم^(٢).

٦- تنزيه الأنبياء والأئمة: (كلام)

تأليف: الشريف المرتضى، علي بن الحسين المرتضى (٣٥٥-٤٣٦هـ).

أوله: «الحمد لله كما هو أهله ومستحقّه، وصلى الله على خيرته من خلقه، على عباده محمّد وآله الأبرار الطاهرين، الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً. سألت أحسن الله توفيقك، إملاء كتاب في تنزيه الأنبياء والأئمة عليهم السلام عن الذنوب والقبائح كلّها».

آخره: «إن آخر الله تعالى في المدّة وتفضّل بالتأييد والمعونة، فهو المؤول ذلك والمأمول لكلّ فضل وخير قريباً من ثوابه وبعداً من عقابه، والحمد لله ربّ العالمين وصلى الله على سيّدنا محمّد النبي وآله الطاهرين».

[تنزيه الأنبياء: ٥]

ذكره الطهراني ضمن مجموع عليه تملك الشيخ أحمد بن محمّد المحسني

(١) فهرس مخطوطات مركز إحياء التراث الإسلامي ٤ / ٣٦٦-٣٦٨.

(٢) فهرس مخطوطات مركز إحياء التراث الإسلامي ٤ / ٣٦٦-٣٦٨.

الأحسائي وتاريخ تملكه سنة (١٢٣٥هـ) وتملك النسخة ولده الشيخ حسن، ثم الشيخ موسى بن الشيخ حسن وتاريخ تملكه (١٢٦١هـ) انتقلت النسخة إلى مكتبة الشيخ محمد جواد الجزائري في النجف الأشرف^(١).

٧- الجهر والإخفات: (فقه)

تأليف: الشيخ أحمد بن محمد المحسني الأحسائي (١١٧٥-١٢٤٧هـ).
التعريف بالمخطوط: رسالة في تحقيق الجهر والإخفات، نقل فيها آراء العلماء ومستند كل منها، ويبيّن وجه دلالة الأخبار على ذلك، وانتهى إلى أن استمرار المسلمين على الإخفات، وكذا الأخبار لا يدلّان على أكثر من الرجحان، أمّا كون الإخفات متعيّناً فلا، والأصل يقتضي العدم.

فرغ من تأليفها في (١٩ من شهر ذي القعدة ١٢٣٣هـ).
أوله: «الحمد لله والصلاة على نبيّه محمد وآله... اعلم - وفقك الله تعالى - أن المشهور بين علمائنا وجوب الجهر بالقراءة في الصباح... ولا بين الإمام وغيره، ووافقهم على ذلك القاضي عبد الرحمن».
آخره: «هذا ما أردنا إيراده في هذه الرسالة... أن يدع التعصّب والاعتساف، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين».

الناسخ: سبطه الشيخ موسى بن الشيخ حسن الشيخ أحمد المحسني الأحسائي، فرغ من نسخه في (٢٢ محرّم الحرام سنة ١٢٦٠هـ).
قال في نهايتها: «وقد تمّ نسخ هذه الرسالة الشريفة في اليوم (٢٢ من شهر محرّم الحرام سنة ١٢٦٠هـ) على يد سبط المصنّف قدّس سرّه، موسى بن الحسن

(١) طبقات أعلام الشيعة ١٠/١٠٨.

ابن المصنّف.

وفي هامشها كتب: «وأما وفاة أبي المصنّف قدّس سرّه، يقول الشيخ موسى: فقد رأيت تاريخها بخطّ المصنّف العلامة بعد أن كتب في صدر قصيدة ما هذا لفظه: ما قاله الأجلّ الأجد العالم العامل الفاضل الكامل جدّنا وشيخنا المرحوم الشيخ محسن ابن المرحوم الشيخ علي الأحسائي رحمهما الله تعالى، ثمّ وكتب قدّس سرّه في تاريخ وفاة جدّ الشيخ محسن رحمه الله هكذا: توفّي رحمه الله تعالى سنة (١٣٨ هـ) ثمّ كتب في تاريخ وفاة والده العالم الفاضل الأجد الشيخ محمّد (ره) هكذا: وتوفّي والدنا الشيخ محمّد (ره) هكذا: وتوفّي والدنا الشيخ محمّد (ره) هكذا: وتوفّي والدنا الشيخ محمّد (ره) سنة (١٢١١ هـ)».

يقع المخطوط في: (١٨ ص) في كلّ صفحة: (١٦ س).

المصدر: مكتبة العلامة القديحي بالقطف^(١).

٨- الحقّ المبين في تصويب المجتهدين وتخطئة جهال الأخباريين: (فقه)

تأليف: الشيخ جعفر بن خضر الجناحي النجفي (١١٥٦-١٢٢٧ هـ).

التعريف بالمخطوط: ألّفه في إصفهان لولده الشيخ علي بن جعفر وفرغ منه في (٥ رمضان) بيّن فيه حقيقة مذهب الطرفين وأنّ عقائدهما في أصول الدين متّحدة سواء، وفي فروع الدين مرجعهما جميعاً إلى ما روي عن الأئمة عليهم السلام، فالمجتهد أخباري والأخباري مجتهد، وفضلاء الطرفين ناجون والطاعنون هالكون.

أوّله: «الحمد لله الذي خلق الإنسان وعلمه البيان، وصلى الله على محمّد وآله سادات الزمان، ما طلعت الكواكب، وظهر في السماء نجم ثاقب».

آخره: «تمّت الرسالة بلطف الله ربّ العالمين، وبركات النبي صلّى الله عليه وآله، والأئمة

٧٠ تراثنا / ١٥٢

الطاهرين عليه السلام، في إصفهان حماها من نوائب الحدثان في الليلة الخامسة من شهر رمضان، وسمّيتها الحقّ المبين في تصويب رأي المجتهدين وتخطئة الأخباريين، والله وليّ التوفيق».

[الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ٧ / ٣٧؛ الحقّ المبين: ١٣٣]

الناسخ: موسى بن الحسن بن أحمد بن محمد بن محسن بن علي الأحسائي، وذكر أنّه قد فرغ من نسخها في (١٠ ذي الحجة ١٢٥٩ هـ).
يقع المخطوط في: (١٣٣ ص) في كلّ صفحة: (١٦ س).
المصدر: مكتبة العلامة القديحي القطيف^(١).

٩- حياة الأموات: (عقائد)

تأليف: الشيخ أحمد بن إبراهيم آل عصفور البحراني (١٠٨٤-١١٣١ هـ).
التعريف بالمخطوط: انتهى من تأليفه بتاريخ (٢١ محرم ١١٢٤ هـ). وقد قسّم الكتابات إلى مقامين:

المقام الأوّل: في أنّ الإنسان بعد الموت مطلقاً حيّ على الحقيقة.
المقام الثاني: في أنّ الأنبياء والأئمة عليهم السلام يرون بعد الموت عياناً وكذا يرون سائر الأموات كذلك.

أوله: «حمداً لك يا خالق الأرواح وجاعلها في الأشباح والصلاة على محمد الهادي إلى طريق الخير والفلاح وآله مفاتيح أبواب النجاح».

الناسخ: الشيخ موسى بن حسن بن أحمد المحسني الأحسائي (١٨ جمادي

(١) فهرس مصوِّرات المخطوطات: ٣٢٦.

الهجرة الأحسانية إلى الدورق ٧١

الأول ١٢٦٤هـ^(١).

فرغ من كتابة القسم الأول في (١٩ ربيع الآخر ١٢٦٢هـ) ومن القسم الثاني (١٦ جمادي الأول سنة ١٢٦٣ هـ) (ص ١٠٧)، ومن القسم الأخير منه في (١٨ جمادي الأول ١٢٦٤هـ) (ص ١١٦).

يوجد في أول النسخة بيتان منسوبان لابن سينا، كما دَوّن على صفحات النسخة تاريخ وفاة السيّد إبراهيم بن السيّد حسن الحكيم في تاريخ: (٢٥ ربيع الثاني ١٢٦٢هـ)^(٢).

يقع المجموع الذي يشمل المخطوط في: (١٨١ ص).

المصدر: مكتبة السيّد هادي آل باليل، قم. رقم المخطوط: ١٥٤٨.

١٠- خلاصة الأبحاث في مسائل الميراث: (فقه)

تأليف: الشيخ محمّد بن الحسن الحرّ العاملي (ت ١١٠٤هـ).

التعريف بالمخطوط: أرجوزة في نحو ثلاثمائة بيت في المسائل المتعلقة بالإرث وتقسيّماته وطبقات الوراث.

أولها:

«يقول راجي العفو من ذي المنن عبيدُ محمّد بن الحسن

عامّله مولاه بالإحسان والعفو والرحمة والغفران»

آخرها:

«دائمة ما دارت الأفلاك وسبّحت خالقها الأملاك»

(١) فهرس دنا ٨٠٧ / ٤.

(٢) فهرس مخطوطات مركز إحياء التراث الإسلامي: رقم المخطوط: ١٥٤٨.

[التراث العربي المخطوط: ٢٧٧ / ٤]

الناسخ: السيّد حسن بن السيّد أحمد بن السيّد هاشم الموسوي الحسيني، فرغ من القسم الأوّل منه في شهر (رجب سنة ١٢٣٩ هـ) وانتهى منه في (٢٠ شعبان سنة ١٢٣٩ هـ) وقد كتبه لأجل الشيخ الفقيه أحمد بن الشيخ محمّد بن محسن المحسني الأحسائي (ت ١٢٤٧ هـ)^(١).
يقع المخطوط في: (٦٠ ص).

المصدر: مكتبة السيّد هادي آل باليل الموسوي، قم.

١١- ديوان السّبعي: (شعر)

تأليف: فخر الدين الشيخ أحمد بن عبد الله السّبعي الأحسائي (المتوفى بعد ٨٥٤ هـ).

التعريف بالمخطوط: فيه قصائد في مدح أمير المؤمنين تتألف من (٥٠٠٠) بيت، إضافة إلى تخميس قصيدة رجب البرسي في مدح أمير المؤمنين عليه السلام، وفي نهايتها قصائد متفرقة لعدد من الشعراء وهم: صفيّ الدين الحلّي، وعبد الله باعلوي، والشيخ محمّد البغلي الأحسائي.
أولها:

«أزّمع البين حبيبي والسري فسرى عني سروري وسري
ماله سار بقلبي وسري بعزائي ولصبري اسبري»
آخر التخميس:

«أعيت صفاتك أهل الرأي وأوردتهم حياض العجز والخطر

(١) فهرس مخطوطات مركز إحياء التراث الإسلامي ٤ / ٣٦٦-٣٦٨.

أنت الذي دقّ معناه لمعتبر يا آية الله بل يا فتنة البشر»

يا حجة الله بل يا منتهى القدر

الناسخ: الشيخ موسى بن الشيخ حسن المحسني الأحسائي الفلاح، في تاريخ غير معروف^(١).

عدد الصفحات: (٥٨).

المصدر: مكتبة السيّد هادي بن السيّد ياسين آل باليل موسوي، قم.

١٢- منهج المقال في تحقيق أحوال الرجال: (رجال)

تأليف: ميرزا محمد بن علي الأسترابادي (ت ١٠٢٨ هـ).

التعريف بالمخطوط: ويعرف أيضاً بـ: (الرجال الكبير)، ويقع في ثلاثة أجزاء فرغ من الجزء الأوّل في (١٢ ربيع الآخر سنة ٩٨٤ هـ) ومن الثاني في (شهر شوّال سنة ٩٨٥ هـ) وفرغ من الجزء الثالث (سلخ صفر سنة ٩٨٦ هـ) في مشهد أمير المؤمنين عليه السلام، ويعدّ من أهمّ الجوامع الرجالية، وقد قسّمه إلى مقدّمة وأصل وخاتمة، وقد تقصّى جمع رواة الحديث، مع عرض الأقوال حولهم في الكتب الرجالية مع دقّة في النقل.

أوّله: «الحمد لله المتعالي في عزّ جلاله عن الأشباه والنظائر، المنزّه بكمال ذاته عن إدراك الأبصار والنواظر، المحيط علماً بما تُجنّه الأفئدة والظواهر».

آخره: «قال حدّثني: عمر بن محمد بن عمر بن علي بن الحسين، قال حدّثني علي بن عبد الله ابن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام».

(١) مجلّة الواحة: الربع الثاني: ٢٠٠٥ م العدد ٣٧، السنة الحادية عشرة؛ من نسّاخي الكتب في الأحساء: ٦٩.

عليها تملك الشيخ أحمد بن محمد المحسني الأحسائي، تاريخ التملك: سنة (١٢٤٥هـ) ثم انتقلت النسخة إلى السيد محمد الموسوي الجزائري في النجف الأشرف^(١).

١٣- زاد الفقير: (طب)

تأليف: راشد بن خلف بن عبد الله بن هاشم الغزي (كان حياً سنة ٩٤٣هـ).

كتبها الشيخ حسن بن الشيخ أحمد المحسني، وقد وقع الفراغ من نسخها سنة (١٢٤٢هـ)^(٢).

١٤- شرح الخطبة الشقشقية: (بلاغة)

تأليف: الشريف المرتضى، علي بن الحسين الموسوي (ت ٤٣٦هـ).
التعريف بالمخطوط: الخطبة الشقشقية من أكثر خطب نهج البلاغة شهرة. تحدث فيها أمير المؤمنين عليه السلام عن الخلفاء قبله، ثم تحدث عن هجوم الناس لمبايعته بالخلافة، مبيناً السبب الذي دعاه لقبول الخلافة. وتعدّ الخطبة كما أوردتها أكثر النسخ المختلفة الخطبة الثالثة وفق ترتيب نهج البلاغة، وقد قام السيد المرتضى بشرح هذه الخطبة وما تضمنته من كلمات عالية شارحاً المقاصد والإشارات التي ذكرها أمير المؤمنين عليه السلام.

أوله: «بسم الله الرحمن الرحيم. تفسير الخطبة الشقشقية مسألة يحيط على تفسير الخطبة المقصصة وهي الشقشقية، من إملاء السيد المرتضى (رضي الله عنه) من كلام أمير المؤمنين عليه السلام :

(١) طبقات أعلام الشيعة ١٠/ ١٠٨.

(٢) مخطوطات الطب والصيدلة والبيطرة في مكتبة المتحف العراقي: ٢٣٤.

أما قوله عليه السلام: (لقد تقمّمها فلان) وإنّما أراد لبسها واشتملت عليه كما يشتمل القميص على لابسِه.

آخره: «وزال عن سننه، اعتذر عليه السلام في العدول عن تمامه بانقضاء أسبابه وانطفاء ناره وتلاشي دواعيه، فإنّ الكلام يتبع بعضه بعضها ويقتضي أوّله آخره، فإذا قُطع انحَلَّ نظامه وخبا ضرامه. ونسأل الله التوفيق، تمّت بحمد الله ومَنّه».

[رسائل الشريف المرتضى: ١٠٥-١١٤]

ضمن مجموع فيه: آيات الأحكام، وشرح الشقشقية والإمامة، للشيخ عبد النبي، وتنزيه الأنبياء، للسيد المرتضى، وعلى المجموعة تملّك الشيخ أحمد المحسني الأحسائي بخطّه ذكر نسبه هكذا: (أحمد بن محمد بن محسن الأحسائي) وتاريخ تملّكه: (١٢٣٥هـ)، وتملّك النسخة ولده الشيخ حسن، ثمّ الشيخ موسى بن الشيخ حسن ابن المترجم، وتاريخ الأخير (١٢٦١هـ)^(١).

ثمّ انتقلت النسخة إلى مكتبة الشيخ محمد جواد الجزائري في النجف الأشرف^(٢).

١٥- شرح شواهد القطر: (لغة)

تأليف: صادق بن علي الحسيني الأعرجي (١١٢٤-١٢٠٥هـ).

التعريف بالمخطوط: شرح شواهد شرح قطر الندى وبلّ الصدى، لأبي محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري، المتوفّى (ت ٧٦١هـ)، ألّف ابن هشام كتابه هذا، بدافع أن يجمع أبواب النحو في كتابٍ مختصرٍ لطلاب علم العربية.

أوّله: «الحمد لله الذي رفع قدر العلماء إلى أسمى محلّ، وخفّض قدر الجهلاء

(١) طبقات أعلام الشيعة ١٠/١٠٨.

(٢) طبقات أعلام الشيعة ١٠/١٠٨.

إلى الدرك الأسفل، ونَصَبَ على معرفته الدلائل الباهرة، وجزَمَ بقدرته رقابَ الجبابرة الأكاسرة... فيقول: الفقيرُ إلى الله الغنيُّ صادقُ بن عليِّ بن الحسين بن هاشم الحُسَيْنِي الأَعْرَجِيَّ.

آخره: «أرجو أن أكون قد وفقت إلى الصواب بفضل من الله وحده ومنة من العلماء الأعلام الذين عبدوا طريق المعرفة وسهّلوا مقاصدها بعلمهم وعملهم، وبهم اقتديت، والحمد لله ربّ العالمين».

الناسخ: سلمان بن الشيخ محمد بن الشيخ حسن بن الشيخ أحمد المحسني الأحسائي الفلاح.

رأى المخطوط السيّد هادي آل باليل، وصف خطّه بالجيد، ونقش خاتمه: (عتيق محمد سلمان)^(١).

١٦- شرح كافية ابن الحاجب: (نحو)

تأليف: رضي الدين محمد بن الحسن الأسترآبادي (ت ٦٨٦ هـ).
التعريف بالمخطوط: الكافية كتاب في النحو ألفه ابن الحاجب، مؤلف كتاب الشافية في الصرف، وقد شرح الرضي كلا الكتّابين، وشرح البغدادي شواهد الكتّابين، وسمّى شرح شواهد الكافية بـ: (خزانة الأدب) وهو موسوعة نحوية شعرية أدبية نقدية.

قام بنسخها موسى بن حسن بن أحمد المحسني، وهو موجود في النجف الأشرف^(٢).

(١) أعلام هجر ٢ / ١٢٦؛ من نسخي الكتب في الأحساء: ٦٤.

(٢) معجم المطبوعات العربية والمعرّبة ١ / ٩٤١.

١٧- شرح المغني في النحو: (لغة)

تأليف: أحمد بن الحسن الجاربردي التبريزي (ت ٧٤٦هـ).

التعريف بالمخطوط: شرح على كتاب مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام عبد الله بن يوسف بن هشام (ت ٧٦١هـ).

أوله: «الحمد لله الفاطر الحكيم، القادر العليم، منشئ العالي العظيم، محيي البالي الرميم، والصلاة والسلام على رسوله الرؤف الرحيم؛ محمد المشرف عموماً إنعامه العميم».

على النسخة تملك الشيخ سليمان بن الشيخ محمد بن الشيخ حسن بن الشيخ أحمد بن الشيخ محمد المحسني الأحسائي بخطه^(١).

١٨- فرائد القلائد في مختصر شرح الشواهد: (لغة)

تأليف: بدر الدين العيني الحنفي (٧٦٢-٨٥٥هـ).

التعريف بالمخطوط: للعيني كتاب المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية. وكتاب المقاصد جمع فيه شواهد أربعة من شروح الألفية، وهي شرح ابن النازم، وابن أم قاسم، وابن هشام، وابن عقيل. ويعرف الكتاب أيضاً باسم: (الشواهد الكبرى) واختصره العيني في كتاب آخر سماه: (فرائد القلائد في مختصر شرح الشواهد) وهو المعروف ب: (الشواهد الصغرى).

أوله: «حمداً ناصعاً ضافياً شرجعاً شعشعاً، وشكراً هامياً سامياً مكمياً شبدعاً، لمن أطمى رباع المحبرين رفعتاً وترفعاً، بكل كابع ليس ضعضعاً ولا ففععاً».

آخره: «والحمد لله أولاً وأخراً، وصلى الله على سيدنا محمد كلما ذكرك

(١) طبقات أعلام الشيعة ١٠ / ٦١٠.

الذاكرون، وغفل عن ذكره الغافلون، بعد حمد من رفع أقواماً وخفض آخرين،
والصلاة والسلام على مصدر وجود العالمين».

فقد تملكه الشيخ سليمان بن الشيخ محمد بن الشيخ حسن بن الشيخ أحمد بن
الشيخ محمد المحسني الأحسائي، وذلك بعد تملك جدّه الشيخ حسن للكتاب
على نسخة تملك الشيخ حسن بن أحمد المحسني، وقد قيّد عليها نسبه هكذا:
(الحسن بن الشيخ أحمد بن الشيخ محمد بن الشيخ محسن بن الشيخ علي
الأحسائي ابن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين بن أحمد بن محمد بن الخميس
ابن سيف الأحسائي الغريفي الأصل الساكن في دورق) وقد وهب الشيخ حسن
كتاب الشواهد لولديه محمد باقر وعلي نقي، وكتب الشيخ موسى ابن الشيخ
حسن بن الشيخ أحمد عليه أنّه ممّن نظر فيه^(١).

وقد تملكها بعد تملك جدّه الشيخ حسن، وسجّل قيد ذلك التملك على
النسخة^(٢).

١٩- قادة الخير: (طبّ)

تأليف: مجهول المؤلف.

الناسخ: الشيخ أحمد بن محمد المحسني، وقد وقع الفراغ من كتابته ونسخه
سنة (١٢٤٦هـ)^(٣).

٢٠- متفرقات في الفقه والعقائد وغيره: (كشكول)

تأليف: الشيخ حسن بن أحمد المحسني الأحسائي (١٢١٣-١٢٧٢هـ).

(١) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ١٣/٣.

(٢) طبقات أعلام الشيعة ١١ / ٦١٠.

(٣) مخطوطات الطبّ والصيدلة والبيطرة في مكتبة المتحف العراقي: ١٥٣.

التعريف بالمخطوط: يتناول العديد من المسائل في الحديث والفقه والكلام. أوله: «مسألة، هل يحرم عصير الزبيب كالعنب، المشهور الحُلّ، ونقل في الدروس عن بعض معاصريه من المشائخ».

[مركز إحياء ميراث إسلامي: رقم المخطوط: ١٥٤٨^(١)]

الناسخ: الشيخ موسى بن الشيخ حسن المحسني، وقد انتهى من كتابته ونسخه ضمن المجموع الخطّي على فترات، فقد انتهى من بعض أجزائه في (١٩ ربيع الآخر من سنة ١٢٦٢هـ) في آخر النسخة بيتان منسوبة لابن سينا، كما يوجد في آخر النسخة تاريخ وفاة السيّد إبراهيم بن السيّد حسن الحكيم بتاريخ (٢٥ ربيع الثاني ١٢٦٢هـ)^(٢).

على النسخة خطّ الشيخ حسن بن أحمد المحسني الأحسائي، المصنّف.

يقع المجموع الذي يشمل المخطوط في: (١٨١ ص).

المصدر: مكتبة السيّد هادي آل باليل الموسوي الفلاح، قم.

٢١- مقالة فقهية: (فقه)

تأليف: الشيخ موسى بن حسن بن أحمد المحسني الأحسائي.

التعريف بالمخطوط: وهي في: أنّ الأُمَّة المتزوّجة لمولاهما الذي جعل مهرها عتقها هل هي سائبة لا ولاء لها إلّا الله، أو أنّ عتقها عتق متبرّع ويبقى لمولاهما ولاء العتق، وتجري أحكام الولاء من الميراث وغيره لزوجها الذي أعتقها؟ وهي مختصرة، ألفها الشيخ موسى بن الشيخ حسن بن أبي المحامد جمال الدين الشيخ

(١) فهرس مخطوطات مركز إحياء التراث الإسلامي ٤ / ٣٦٤.

(٢) فهرس مخطوطات مركز إحياء التراث الإسلامي ٤ / ٣٦٦.

أحمد المحسني الهجري.

الناسخ: النسخة بخط المؤلف.

قال في آخره: «وكتب محرر الكلمات خادماً العلماء، بل تراب نعل... العبد
المسيء الراجي... رحمة ربّه الغني موسى بن العالم الأوحد المؤمن المحقق الشيخ
حسن... [إلى قوله:] الهجري».

المصدر: مكتبة الشيخ حسين بن الشيخ علي القديحي القطيفي^(١).

٢٢- ملتقطات الدرر من ليج دأماء هجر. (متفرقات)

تأليف: الشيخ حسن بن أحمد بن محمد بن محسن المحسني الأحسائي.

التعريف بالمخطوط: على نمط الكشاكيل، يتناول الموضوعات التالية:

درّة ملتقطه: في تحقيق علمه تعالى بكل معلوم كلي وجزئي "٣٦ - ٤٣".

درّة ملتقطه: في المقولات العشر (٤٣-٤٦).

درّة ملتقطه: في المقبولة الحنظلية (٤٦-٦٢)، بتاريخ: (١٢ جمادي الأول ١٢٥٩).

درّة ملتقطه: في كيفية ابتداء النسل (٦٢-٦٦).

درّة ملتقطه: بقاء النفوس بعد الموت (٦٦-٧٣)، (٢٠ جمادي الأول

١٢٦١).

درّة ملتقطه: أجوبة مسائل الشيخ جبارة بن حالوب (٧٣-١٠٧)، (٢٧ ربيع

الثاني ١٢٦٣).

درّة ملتقطه: في مسألة الخمس في حال الغيبة (١٠٨-١١٦)، (غرة ذي قعدة

١٢٦٣).

(١) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٣٩٥/٢١.

الناسخ: الشيخ موسى بن الشيخ حسن بن الشيخ أحمد المحسني الأحسائي،
فرغ من كتابته (غرة ذي قعدة ١٢٦٣هـ).

على النسخة خط الشيخ حسن بن أحمد المحسني الأحسائي، المصنّف.

يقع المجموع الذي يشمل المخطوط في: (١٨١ ص).

المصدر: مكتبة السيّد هادي آل باليل، قم، رقم المخطوط: (١٥٤٨)^(١).

٢٣- المنافع البدنية في الطبّ:

تأليف: الشيخ الأزرق لعله إبراهيم بن عبد الرحمن الأزرق (ت ٨٩٠هـ).

فرغ من كتابتها حسن بن الشيخ أحمد المحسني سنة ١٢٤٢هـ^(٢).

٢٤- الوافي لحل الكافي في العروض والقوافي: (أدب)

تأليف: مجهول.

كتبت بأمر الشيخ موسى بن الحسن المحسني الفلاح في (١٢٧٣)^(٣).

ويذكره الطهراني ممّا شاهده من محتويات المكتبة في ترجمة الشيخ سليمان بن

الشيخ محمّد بن الشيخ حسن بن الشيخ أحمد المحسني الأحسائي: «رأيت تملّك

المتّرجم له بخطّه على عدّة كتب منها: شرح المغني، للجاربردي، وشرح الشواهد،

للعيني، وغيرها، وقد تملّك الثاني بعد تملّك جدّه الشيخ حسن له، ورأيت

مجموعة من الكتب كان أهداها الشيخ يوسف عمّ والد المتّرجم له لابن أخيه

الشيخ محمّد في سنة (١٢٦٨هـ)^(٤).

(١) فهرس مخطوطات مركز إحياء التراث الإسلامي ٤ / ٣٦٤.

(٢) مخطوطات الطبّ والصيدلة والبيطرة في مكتبة المتحف العراقي: ١٤٥.

(٣) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ١٠ / ٣٠٥.

(٤) طبقات أعلام الشيعة ١٠ / ٦١١.

في آخر النسخة ذكر جدّه الشيخ أحمد فوصفه: «الإمام العالم العلامة النحرير الفهامة الورع التقى الزاهد العابد جمال الدين أبي المحامد أحمد المحسني»^(١). وهذا يؤكّد أنّ المكتبة كانت غنيّة بالكتب المتنوّعة التي كانت تشكّل إرثاً عائلياً يتوارثه أبناء أسرة (المحسني) جيلاً بعد جيل، كما يثبت الدعم الذي يلقاه أبناء العائلة من الآباء والأعمام لدعم المسيرة العلمية والحفاظ على استمرارها.

مصير المكتبة :

يكمل السيّد هادي آل باليل في ياقوته الأزرق النهاية غير المحمودودة للمكتبة النادرة والقيّمة، وكيف أصبحت مجرد ذكرى وأثر بعد عين، فيقول: «ولكن بعد مرور أكثر من قرن ونصف، وفي زماننا هذا تقاسمها أحفادهم فتلف بعضها في الحرائق، وراح بعضها طعمة للأرضة والفئران، وبقي بعضها عرضة للأمطار والإهمال، وقد وقفت على بعض مخطوطاتها المخرومة سنة (١٤٠١هـ) في حسينية الشيخ محمّد علي في الفلاحية...»^(٢) وهذا شيء بلا شكّ يفرح القلب، ويؤلم الفؤاد، بأن يضيع تراث بلاد بأكملها، ويكون له هذا المصير المفجع. كما انتقل قسم من المكتبة إلى عدد من مكتبات الأعلام في إيران والعراق من أبرزها^(٣):

١- مكتبة الشيخ محمّد جواد الجزائري في النجف الأشرف.

٢- مكتبة السيّد محمّد الموسوي الجزائري.

(١) طبقات أعلام الشيعة ١٠/١٠٧.

(٢) أعلام هجر ١ / ٣٨٥ - ٣٨٦.

(٣) طبقات أعلام الشيعة ١٠/١٠٧.

٣- مكتبة السيّد هادي آل باليل الموسوي في مدينة قم^(١).
كما بقي جزء من هذه الكتب عند بعض أحفاده في الفلاحية^(٢).

سمات المكتبة وملاحظاتها:

- ١- إنّ المكتبة كانت تضمّ التراث العلمي للفلاحية في العديد من الحقول المعرفية، المتمثّل فيما تركه العلماء في المنطقة بعد وفاتهم، وهذا لا شكّ يعني كمّية كبيرة من الكتب والمخطوطات.
- ٢- إنّ المكتبة حوت تراث (آل المحسني) الأسرة التي عُرِفَت بالعلم والمعرفة والأدب وكثرة الكتابات والتحقيقات.
- ٣- عدم وجود آلية واضحة في كيفية انتقال المكتبة عند وفاة الأعلام أدّى إلى تشتّت المكتبة، وتفرّقها بين الورثة، سواء هو من أهل العلم أو لم يكن، وبالتالي تشتّت المكتبة وضاع معظم محتوياتها.
- ٤- حدوث التلف للعديد من الكتب لعدم معرفة تقنية الحفاظ عليها، خصوصاً وأنّ الكثير من الكتب لها مئات السنين، فهي عرضة للتلف بشكل كبير، وتحتاج إلى خبرة للعناية بها.

(١) أعلام هجر ١ / ٣٨٨.

(٢) أعلام هجر ١ / ٣٨٨.

المصادر

- ١- أحسائيون مهاجرون: محمد علي الحرز، دار المحجة البيضاء، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ- ٢٠١٠م.
- ٢- أعلام الأحساء في العلم والأدب من الماضين في سبعة قرون، ابتداء من عام ٨٠٠هـ: الحاج جواد بن حسين آل رمضان الأحسائي، طبعة محلية، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.
- ٣- أعلام الإمامية بالأحساء في العلم والأدب من الماضين: أحمد عبد المحسن البدر، غير منشور.
- ٤- أعلام مدرسة الشيخ الأوحّد: أحمد عبد الهادي المحمّد صالح، دار المحجة البيضاء: بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.
- ٥- أعلام هجر من الماضين والمعاصرين: السيّد هاشم بن محمّد الشخص، مؤسسة أمّ القرى: قم المقدّسة، الطبعة الثانية، ١٤٢٦هـ.
- ٦- الإمامة المعروف بالمبسوط في الإمامة: عبد النبي بن سعد الدين، تحقيق: الشيخ قيس بن بهجت العطّار، المكتبة المتخصّصة بأمير المؤمنين علي عليه السلام، مشهد، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ- ١٣٨٩هـ. ش.
- ٧- تنزيه الأنبياء: السيّد المرتضى علي بن الحسين، دار الأضواء، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م.
- ٨- ديوان البغلي: الشيخ محمد بن علي البغلي الأحسائي، تحقيق: جواد بن حسين الرضمان، مبرة إبراهيم طاهر البغلي: الكويت، الطبعة الأولى: ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.

الهجرة الأحسانية إلى الدورق ٨٥

٩- دائرة المعارف الإسلامية الشيعية: حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، الطبعة السادسة، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.

١٠- الذريعة إلى تصانيف الشيعة: الآقا بزرك الطهراني، دار الأضواء، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.

١١- رسائل الشريف المرتضى: الشريف المرتضى، تقديم: السيّد أحمد الحسيني، إعداد: السيّد مهدي الرجائي، دار القرآن الكريم، قم، مطبعة الخيام، قم، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ.

١٢- الشاعر علي رمضان طائر الأحساء المهاجر: محمد علي الحرز، دار البيان العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م.

١٣- شرح أحوال المرحوم الشيخ أحمد الأحساني وأتباعه الموسومين بالشيخية: السيّد علي الموسوي، (د.ن)، (د.ت).

١٤- طبقات أعلام الشيعة: الآقا بزرك الطهراني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م.

١٥- فهرس (دنا): مصطفى درايتي، مكتبة موزة ومركز إسناد مركز شوري إسلامي، مشهد، الطبعة الأولى، ١٣٨٩هـ. ش.

١٦- فهرس مخطوطات مركز إحياء التراث الإسلامي: السيّد جعفر الحسيني الأشكوري، السيّد صادق الحسيني الأشكوري، نشر مركز إحياء التراث الإسلامي، قم، الطبعة الأولى، ١٣٨٣هـ. ش- ١٤٢٦ هـ.

١٧- فهرس مصوّرات المخطوطات: إشراف: الشيخ ضياء بدر آل سنبل، مؤسسة طيبة لإحياء التراث، قم، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ.

١٨- القبائل والعشائر العربية في خوزستان، مع دراسة حول الأعراف (الشعر، الفن والتاريخ): يوسف عزيزي بنو طرف، ترجمة: جابر أحمد، دار الكنوز الأدبية: بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م.

٨٦ تراثنا / ١٥٢

١٩- مخطوطات الطبّ والصيدلة والبيطرة في مكتبة المتحف العراقي: أسامة ناصر النقشبندى، دار الرشيد، بغداد، الطبعة الأولى، ١٩٨١ م.

٢٠- مستدركات أعيان الشيعة: السيّد حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ- ١٩٨٩ م.

٢١- مسيرة إلى قبائل الأحواز (الأهواز): جابر خليل المانع، مطبعة حدّاد، البصرة، الطبعة الأولى، ١٩٧١ م.

٢٢- مصفّى المقال في مصنّف علم الرجال: آقا بزرك الطهراني، دار العلوم، بيروت. الطبعة الثانية، ١٤٠٨ هـ- ١٩٨٨ م.

٢٣- معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء: الشيخ محمّد حرز الدين، تعليق: محمّد حسين حرز الدين، مكتبة المرعشي النجفي: قم، الطبعة الأولى: ١٤٠٥ هـ.

٢٤- معجم المؤلفات الشيعية في الجزيرة العربية، حبيب آل جميع، مؤسّسة البقيع لإحياء التراث، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ- ١٩٩٧ م.

٢٥- معجم المطبوعات العربية والمعرّبة: يوسف إيلان سركيس، مطبعة سركيس، مصر، الطبعة الأولى، ١٣٤٦ هـ- ١٩٢٨ م.

المجلّات:

١- مجلّة الموسم: العدد: ١٦، ١٩٩٣ م، الأسر العلمية والأدبية في الأحساء، بقلم: السيّد هاشم محمّد الشخص.

٢- مجلّة الموسم: العدد: ٩-١٠، عام ١٩٩١ م - ١٤١١ هـ، ذكرى الشيخ ميرزا محسن العباد الفضلي الأحسائي، مقال الدكتور: عبد الهادي الفضلي.

٣- مجلّة الواحة: الربع الثاني، ٢٠٠٥ م العدد: ٣٧، السنة الحادية عشرة، من نساخي الكتب في الأحساء، الأستاذ أحمد عبد الهادي المحمّد صالح.